مركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث - دبي

# آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الثقافية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الخامسة عشرة : العدد الثامن والخمسون - جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٧ م

الورقة الأولى من مخطوط «اتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن» للقاضي عبد الملك بن حسين الأنسي (ت ١٣١٥هـ).

*First page from manuscript AEt'haf Thawi Al Fetan Bi Mokhtasar Anba Al Zaman"*
*To Al Qadi Abd Al Malik Bin Hussain Al Ansi, dead in 1315 A.H.*

# أبو عبد الله محمد بن علي ..

# ابن عسكر الغساني المالقي (ت٦٣٦هـ) «حياته وآثاره»

## دراسة وجمعًا وتحقيقًا

د. محمد عويد الساير
جامعة الأنبار - العراق

مقالات

**القسم الأول: أبو عبد الله محمد بن علي بن عبيد الله ابن عسكر المالقي (ت٦٣٦هـ)**

**(دراسة في حياته وأدبه)**

**حياته ( الهوية والمكونات المعرفية):**

هو محمد بن علي بن عبيد الله بن هارون الغساني، يكنى بأبي عبد الله، ويعرف بابن عسكر[١]. أصله من مالقة، من قرية بغربيها[٢]. ولد سنة (٥٨٤هـ)[٣]، ونشأ بمالقة حيث أخذ عن شيوخها العلم والفقه والرواية[٤].

ومثلما ذكرت مصادر ترجمته عددًا من شيوخه، فإنها ذكرت عددًا من تلامذته وممن أخذ عنه رحمه الله، إذ جاء في كتاب (الذيل والتكملة): (روى عنه أبو بكر: ابن خميس - ابن أخته-، وابن أبي العيون، وأبو عبد الله بن أبي بكر البُري، وحدّث عنه بالأجازة أبو عبد الله بن الأبار، وأبو القاسم بن عمران، وكتب بالأجازة للعراقيين من أهل بغداد الذين استدعوها من أهل الأندلس)[٥].

توفي ابن عسكر وهو يتولى قضاء مالقة، ظهر يوم الأربعاء لأربع خلون من جمادى الآخرة عام ستة وثلاثين وستمائة[٦].

لقد تنوعت علوم ومعارف ابن عسكر، إذ إنه كان متقنًا للقرآن الكريم ومن أصحاب الفقه، وله علم بالتأريخ والنحو والأدب، وهذا ما أيّده من ترجم له، فأعجبوا به، وذهبوا يتغنون في وصفه بالصفات العلمية الحسنة، ويذكرون جملة من شمائله وأخلاقه، يقول فيه ابن الآبار: "وكان فقيهًا، مجيدًا لعقد الشروط حافظًا للغة أديبًا بليغًا مشاركًا في العربية وقرض الشعر"[٧].

ويقول فيه ابن عبد الملك المراكشي: "وكان مقرئًا مجودًا، ونحويًا ماهرًا، متوقد الذهن متفننًا في جملة معارف، ذا خط صالح من رواية الحديث، تأريخيًا حافظًا، فقيهًا مشاورًا دربًا بالفتوى، متين الدين، تام المروءة، سُنيًا فاضلاً، معظّمًا عند

الخاصة والعامة. حسن الخلق. جميل العشرة. رحب الصدر. مسارعًا إلى قضاء حوائج الناس. شديد الاحتمال. محسنًا إلى من أساء إليه. نفاعًا بجاهه. سمحًا بذات يده. متقدمًا في عقد الوثائق. بصيرًا بمعانيها. سريع القلم والبديهة في إنشاء نظم الكلام ونثره. مع البلاغة والإحسان في الفنَّين)[٨].

ويقول فيه القاضي البناهي: كان من أهل المعرفة بالأحكام. والقيام على النوازل. إلى الشعر الرائق. والكتب الفائق[٩].

أما عن منصبه: فقد مارس ابن عسكر الإفتاء. وولي قضاء مالقة نائبًا عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن الجذامي مدة على عهد دولة أبي عبد الله بن هود[١٠]. ثم تولى القضاء مستقلاً بتقديم الأمير أبي عبد الله بن نصر. يوم السبت لليلتين بقيتا من رمضان خمس وثلاثين وستمائة[١١]. (فأشفق من ذلك وامتنع منه. وخاطبه مستعفيًا. وذكر أنه لا يصلح للقيام بما قلده من تلك الخطة تورعًا منه. فلم يعفه. فتقلدها وسار فيها أحسن سيرة. وأظهر الحقوق التي كان الباطل قد غمرها. ونفذ الأحكام. وكان ماضي العزيمة مقدامًا مهيبًا جزلاً في قضائه. لا تأخذه في الله لومة لائم. واستمر على ذلك بقية عمره)[١٢].

**مؤلفاته:**

ترك ابن عسكر كثيرًا من المؤلفات والتصانيف في مختلف العلوم التي تعلمها ومارس العمل فيها. ولكن. للأسف. يبدو أن عوادي الزمن أتت على هذه التصانيف. فضاع أغلبها. ولم يبقَ إلا عنواناتها التي تدل على علم كبير. ونتاج غزير. فمنها:

١) الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام. وهو بتسمية أخرى: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار. وتقييد ما لهم من المناقب والآثار. وهو كتاب أعلام مالقة[١٣].

٢) المشروع المروي في الزيادة على غريبي الهروي[١٤]. وهو في غريبي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

٣) أربعون حديثًا. التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصحابي[١٥].

٤) نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر[١٦]. وقد ألفه لأحد أصنيائه من أسرة بني سعيد.

٥) الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر[١٧]. ألفه لصاحبنا أبي محمد بن أبي خُرص الضرير الواعظ. كما يذكر ابن عبد الملك المراكشي.

٦) رسالة ادخار الصبر في افتخار القصر والقبر[١٨].

وغير هذه التصانيف مما ذكره أصحاب التراجم[١٩].

**أدبه ( دراسة تحليلية ):**

**أ) الشعر:**

**١- الأغراض والسمات الموضوعية:**

إنَّ الناظر في شعر أبي عبد الله ابن عسكر الغساني أول مرة. ليرى أنَّ أكثر شعره قد نُظم في الإخوانيات[٢٠]. فمن المُلاحظ على افتتاح أشعاره أنها نُظمت ردًّا لجواب. أو إجابة لسؤال. أو قولاً في إجازة... وما إلى ذلك. وهذا ما جعل أغلب نظمه يكون بشكل المقطعات التي تراعي الفكرة البسيطة. ولا تستغرق أبياتًا كثيرة. وتكون مستملحة المعاني سهلة الألفاظ.

وبعد الإخوانيات: يأتي غرض الوصف. وهو يتمحور - في الغالب - والمقطعات أيضًا[١١]. خلا نصًا طويلاً - نسبيًا - قاله يصف عشية أُنس[١٢]. ونصًا آخر يخرج عن المقطوعة وصف به سيلاً دخل على أمير المؤمنين أبي العلاء في وادي رية[١٣].

وله في المديح قصيدة[١٤] يمدح بها الأمير المذكور آنفًا. وهو يسير نحو مدحه بما تعارف عليه الشعراء في ممدوحيهم من كرم وشجاعة وخُلق. وهو لا يجانب التقليد في معاني نصوص المديح ولا شكل هذه النصوص. إذ يبدأ النص برحلة صعبة شديدة. ويصف راحلته التي كانت قوية شديدة تتحمل تلك الصعاب والمشاق في سبيل الوصول إلى الممدوح. وهذا جانبٌ من البناء الهيكلي التزمه الشعراء المدّاحون. ليبينوا لممدوحيهم عظمتهم. وشدّة الصعاب في الوصول إليهم.

وله في الرثاء أطول قصيدة قالها ابن عسكر[١٥].. ومع هذا الطول فهي لا تمثل كل النص إذ إنَّ الراوي قال فيها بعد البيت الثامن والتسعين الذي توقف عنده... وهي طويلة. وهي تتكون من لوحات عدّة. إلاّ أنَّ سمات الوحدة الموضوعية للنص الشعري (الطويل) بادية عليها. فأغلب هذه اللوحات ترتكز على ذم الدنيا وفنائها. كما أنَّ الشاعر جلب فيها الموعظة والتسلية لأهل المرثي من خلال التأسي بأحداث الماضين. وتذكر الموت. ثم خصص أبياتًا كثيرة من النص ليقدم لنا شمائل المرثي، وصفاته وخلائقه.

وفي الغزل[١٦]. فإنَّ ابن سعيد - صاحبه وتِرْبَه - أثبت له نصًا يظهر أنه تغزل بشخص ما. ولو أنَّ هناك نصًا شعريًا آخر يتحدث عن الغرام والعشق. ونظرات العيون والأحداق... وما إلى ذلك من معاني الغزل.

وأما عن الشعر الديني: فله مقطوعة في الزهد وذم الدنيا. وشكوى الذنوب التي كثرت وطالت مدّة به وبيني البشر من حوله... يقول:

(الطويل)

إلى الله قومٌ قد تعرَّضت الدُنى
لهم ورمتهم كي تصيب فراغُ
وتبا لنفسي إنها عن طريقهم
تميلُ لقوم بالجهالةِ راغو
أهابَ ذنوبًا صيَّرتني لميتةٍ
إهابًا وما إلاّ المتابَ دباغُ
تقسمت الأعضاءَ مني بطالةٌ
فللهو قلبٌ؛ والرُّقادُ دماغُ[١٧]

فانظر إلى عظمة هذه المعاني. وهذه الأحاسيس من رجل يخاف المصير. ويفكر في العاقبة. على الرغم من كل تلك الأخلاق والصفات الحميدة التي وردت عنه. وتكلّم بها مترجموه. وعدّوها في ميزان حسناته وأعماله.

وأمّا عن شعر المديح النبوي. الذي نشط وكبر في هذه الحقبة من تأريخ العرب في الأندلس. فابن عسكر لم يرحلْ إلى المدينة المنورة. ولم يشاهدها عن كثب. ويصفها عن قرب. إلاّ أنه لم يكبح جماح مشاعره. ورغبته- كأيِّ مسلم - في رؤية المقام. والنزول بالكعبة... فما أن سمع أنَّ ابن سعيد يشدُّ رحاله نحو تلك البقاع حتى حمّله ما ينشده عند الروضة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام[١٨].

### ٢- خصائص شعره الفنية:

أما فيما يخص البناء الفني للنص الشعري. فقد نظم ابن عسكر المالقي في أنواع هذا البناء جميعًا. فقد وردت في شعره النتفة والمقطوعة والقصيدة. وفي كلٍّ استوفى ابن عسكر مظاهر هذه

الأشكال البنائية. وما تحتاج إليه من عرضٍ لفكر مبسطة ولفظ سهل في النتفة. أو تكون الفكرة أكثر اتساعا. والألفاظ أكبر شمولية في المقطوعة. ومن ثمَّ القصيدة التي تستوعب أفكارًا عدّة. وتكون متداخلة الألفاظ كثيرة اللوحات والدلالات.

وقد تكررت بعض المعاني والألفاظ. ولاسيما في تلك المقطعات التي قيلت في الإجازة. أو الإجابة لإجازةٍ أو ردّ دعوة...وغير ذلك . إذ حملت المعاني نفسها من سلام وتحية. وإشادة بدور العلم وأثره. وأثر تناقله بين الإخوان.

وفي القصائد كانت البنية الفنية (البناء الشكلي) محكمة جدًّا. لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا. وحتى قصائده الطوال. كمرثيته[٢٠]. فقد كانت مرتكزة على وحدة موضوعية وفيها ما فيها من انسجام بين اللوحات وتلاحم. فأنت تنتقل بينها بلا ملل أو ضجر.

أما البنية المضمونية (المعاني) فقد اعتورها بعض التكرار. وبعض الإعادة مما جعل أكثر الأبيات بيّنة المعنى. واضحة الدلالة مما لا يجتهد القارئ في تحصيله أو يسعى لفكّ تأويله أو كشف غموضه.

وفيما يخص صوره الفنية. فابن عسكر – على قلة ما وصل إلينا من شعره – شاعر مصور. وقلنا آنفًا إنَّ المظاهر الطبيعية كانت أكثر أغراضه التي نظم فيها من حيث أصالتها في النظم. وتميّزها وانفرادها بالنتفة والمقطوعة والقصيدة. أو من حيث تداخلها مع الأغراض الأخرى التي وردت في شعره كالمديح والإخوانيات: وهذا ما يجعل صورة بسيطة مألوفة مرئية تستغرق تصوير المشهد المرئي. وتسبغ عليه الخيال لإبرازه إلى المتلقي بأحسن وجه وأكماره.

وأحيانًا يستأثر المكان بصور ابن عسكر كتلك القصيدة التي وصف بها سيلاً[٢١]. إذ لجأ إلى إبراز هذا المكان وأهميته. ومن ثمَّ ربطه وصورة الممدوح وشجاعته. فتكاملت الصورة رسمًا ومعنىً ودلالة.

ولاحظت أنّ أكثر أنواع البيان رسمًا لصوره. هو التشبيه لاسيما الحسي بالحسي. في حين وردت الاستعارة بشكل أقل. وكذلك الكناية. وقد وردت الحواس في تشكيل صورة بشكل ملفت للنظر. وهذا ما يؤيد قولنا السابق: إنّ شعر ابن عسكر حسي الصور. بسيط الألفاظ. بعيد عن التأويل والغموض المعيب. أو التمثيل. أو الموازنة بين صورة وأخرى. وظاهرة وغيرها.

وفيما يخص الموسيقى والأوزان. فالطويل كان في مقدمة البحور التي نظم عليها ابن عسكر ثم تلاه السريع. فالبسيط. فالكامل. فالوافر. فالمتقارب.

وفي خصوص القوافي وحركاتها: فقد نظم ابن عسكر في نوعي القوافي المقيدة[٢٢]. والمطلقة[٢٣]. ولم ألحظ عيبًا في قوافيه يسيء إلى النص ويثير أشمئزاز المتلقي. وكانت أغلب حروف الروي التي استخدمها ابن عسكر من الحروف الشائعة في الاستعمال عند كبار الشعراء كحروف : الراء. واللام والعين والميم. وربما شاب النقص (في الموسيقى) نصَّه ( مقطوعة) الذي قاله في أحدب إذ جاء على حرف الصاد. وعلى القافية المقيدة ما جعل المقطوعة تنتهي بنبرة عالية. وحادّة قد لا تناسب غرض الوصف (الكاريكتوري) الذي جاءت المقطوعة لأجله.

وفي خصوص الإيقاع الداخلي ومكوناته. فقد ورد في نصوصه التكرار[٢٤]. والجناس[٢٥]. والتصدير[٢٦]. ولزوم ما يلزم[٢٧]. وغيرها. كلها ساعدت في رسم ضربات موسيقية جميلة تكاثفت

والموسيقى الخارجية، والصور، والبنى الفنيّة لتخرج نص ابن عسكر على وفق ما يريده النقاد، ويعمل على نظمه الشعراء والأدباء.

**ب- النثر (ميزاته وابتكاراته).**

تعدّت آثار ابن عسكر المالقي المنظوم (الشعر)، لتصل إلى المنثور أيضًا. فله قطعات نثرية أوردها له مترجموه، ومدوّنوا آثاره. وأغلب تلك المقطعات التي وصلت إلينا جاءت على أسلوب الرسائل، وهو فنّ أدبي (نثري) عُرف عند الأدباء العرب من قبل الإسلام، شاع وكثر ووصل كل الأصقاع التي حلّ فيها العرب والمسلمون حتى وصل إلى الأندلس. وكانت موضوعات هذه الرسائل - شأنها شأن شعره - تدور في الإخوانيات، والإجازة. كما أنّ بعضًا منها جاء ليكمل هذه الصيغة الاجتماعية لأدب ابن عسكر المالقي، فكان في التهنئة بزواج، أو الكتابة في عزاء... وما إلى ذلك.

وعن سمات رسائله (أو نثره)، الفنية فقد كان هذا النثر مثقلاً بالزخرفة اللفظيّة والمحسنات البديعية، وكذلك بلغ العناية فيه بالسجع والفواصل عناية كبيرة أخرجته من السهولة إلى الغموض، ومن الاهتمام بالألفاظ وجمالها إلى الاهتمام بالمعاني وتزويقها.

كذلك برزت في هذه الرسائل - على شكل ملحوظ وواضح - ثقافة ابن عسكر الأدبيّة والتاريخيّة والدينيّة؛ إذ رأيناه يستشهد بالشعر[٣٧]، ويعرض حوادثه[٣٨]، وكذلك يقتبس من الآيات القرآنية الكريمة[٣٩]، والأحاديث النبوية الشريفة. ويعود إلى حوادث العرب كقصة ندماني جذيمة وغيرها[٤٠]، ويسخرها لخدمة الرسائل والمقطعة النثرية. وما يريده من الاقتباس والتضمين، والاستنارة بحوادث الماضين وقصصهم.

ولم يكثر ابن عسكر من الدعاء في صدور رسائله، وهو أمر محمود عند أهل هذه الصنعة كما يقول الكلاعي (القرن السادس الهجري): "الإكثار من الدعاء في الرسائل من أكبر الدلائل على ضعف البضاعة في الصناعة"[٤١]. وانما أكثر من المصنوع الذي يقول فيه الكلاعي: "المصنوع لأنه نُمِّق بالتصنيع، ووشح بأنواع البديع، وحُلِّيَ بكثرة الفواصل والأسجاع، واستجلب له منها ما يلذّ في القلوب ويحسن في الأسماع"[٤٢].

وبعض رسائله زانها المُفصّن، الذي هو ما تقابل فيه سجعتان اثنتان، كل سجعة موافقة لصاحبتها[٤٣].

وبعضها جاء بنوع آخر من أنواع الترسيل، وهو ما سمّاه الكلاعي بـ (المفصّل)، وهو ما جمع بين المنظوم والمنثور في رسالة واحدة[٤٤].

هذا ما يؤكد تفوق ابن عسكر في النظم والنثر، ومن قبلُ في التأليف والتدوين والأخبار ويجعله في مقدمة أعلام الأندلس في عصر الموحدين. ولئن ضاع أكثر شعره ونتاجه الأدبي، فإنّ ما تبقى منه ليضعنا أمام شخصية أدبية وفكرية فذّة، أسهمت في خدمة التراث الأدبي والفكري والعلمي الأندلسيّ، ودوّنت بعض آثاره، وأخباره في النظم، والنثر، والتأليف.

## القسم الثاني: منهج المحقق في بحثه

هذه أول مرة - فيما أعلم - يُجمع شعر ابن عسكر المالقي ونثره، إذ لم أسمع من قبل عن جمع لنتائج هذا العلم والمفكر والأديب والأخباري والشاعر الأندلسي. وقد يعود الفضل في الكثير من هذا المجموع، كما هو واضح من الدراسة والتخريجات إلى ظهور كتاب (أعلام مالقة) إذ

أورد طائفة كبيرة من شعره ونثره سهّلت عمل المحقق في جمع نتاج ابن عسكر الأدبي، ووضع دراسة مفصّلة عنها.

أما عن عمل المحقق في هذا الجمع، فكان على وفق الخطوات الآتية:

١. جمعت نتاج ابن عسكر الأدبي (الشعر والنثر)، من شتيت المظان وكتب الطبقات والتراجم التي ترجمت لحياته. وأوردت شيئًا من نتاجه.

٢. رتبتُ الشعر على وفق التسلسل الهجائي (للقوافي)، ومن ثمّ رتبتُ حركة الروي داخل هذه القوافي بحسب قوتها، الضمة، الفتحة، الكسرة، السكون، ثم الموصولة بالألف وبالهاء.

٣. أعطيتُ لكل نص شعري رقمًا يُسهّل من عملية الرجوع إليه في التخريج والدراسة.

٤. أثبتُ البحر الشعري لكل نص شعري، ليتكامل المنهج ويتم بصورة صحيحة ودقيقة.

٥. فيما يخص كتاب "أعلام مالقة": فإنه صدر بتحقيقين وتحت عنوانين. فقد اعتمدت طبعة الدكتور الترغي المرابطي ثم أحلت على طبعة الدكتور صلاح جرار التي جاءت تحت عنوان "أدباء مالقة" وأوردت الاختلافات والزيادات في الهامش.

٦. فيما يخص النثر وفقراته، كذلك أعطيتُ لكل فقرة رقمًا خاصًا بها، وأحلت على الهامش في اختلاف قراءة، أو غلط، أو تخريج لحادثة، أو شعرٍ، أو ترجمة لأعلام، أو أحاديث...وما إلى ذلك. وكذلك فيما يخص شعر ابن عسكر الذي أورده في هذه الفقرات النثرية فقد أبقيته فيها لتناسب الغرض الذي نُظمت من أجله، ولتكامل الفقرة والمضمون الشعري فيها.

وأخيرًا، أتمنى أن أكون أديت ابن عسكر حقه من الدرس والتخريج والتحقيق، فأسعدت بذلك أهل الأندلس والمهتمين بتراثها، إذ قدمت لهم عَلَمًا وأديبًا يستحق التقديم والإنصاف بالنسبة لعصر الموحدين الذي مازال بحاجة إلى الكثير من الدراسة والتنقيب والتوثيق والتحقيق.

وآخرا: فإني أهدي ثمار هذا الجهد المباركة الطيبة - بإذن الله - إلى أستاذي الكبير، وشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور خلف رشيد نعمان - حفظه الله - الأب الروحي للمحقق، وأشكره على دعمه ووقفته مع الباحثين لإنجاز أعمالهم وأبحاثهم. فقد أبدى النصيحة، وقدّم هدايا مباركة لهذا الجمع، تنمُّ عن علمٍ أصيلٍ، وخلق عظيم. قلّ أمثاله في الوقت الحاضر. فالله أسأل أن يمدّه بأسباب العناية والرعاية، والصحة والأيمان لخدمة الباحثين ومساندتهم في كل زمان ومكان.

والله أسأل أن يلهمني السداد في القول والعمل. إنه سميع الدعاء

والحمد لله أولاً وآخرًا.

## القسم الثالث: آثار أبي عبد الله محمد بن علي بن عسكر.

### أ. الشعر.

### (قافية الألف)

(١)

ومن شعره، وقد سأله بعض الطلبة أن يجود عليه فكتب إليه مع جملة دراهم أعطاها له:

(مخلع البسيط)

١. عُـذرًا فـإنّ الحسـامَ يـنـبـو
إنْ لم تسـاعِـدهُ شـفـرتـاهُ

٢. والصقر إنْ لم يكنْ بريش
لم تستطعْ نهضةً قُواهُ
٣. وربَّ ذي مُنيةٍ ولكنْ
باعَدهُ الفقرُ من مُناهُ
٤. فاقبلْ - فُديتَ - القليلَ ممنْ
لم يستطعْ غيرَهُ يَداهُ

(١) التخريج: أعلام مالقة:١٩٢: أدباء مالقة: ١٨٣

٣. في أدباء مالقة: .....
باعدها الفقر من هواهُ

(قافية الباء)

(٢)

وقال متغزلاً، وقد سأله في ذلك ابن سعيد. فأنشده، وقال له: (حسبك مني واكتمه بفضلك في بلدي عني): (السريع)

١. أهواكَ يا بدرُ وأهوى الذي
يعذلني فيكَ وأهوى الرقيبْ
٢. والجارَ والدارَ ومن حولها
وكلَّ من مَرَّ بها من قَريبْ
٣. ما إنْ تنصَّرتُ ولكنني
أقولُ بالتثليثِ قولاً غريبْ
٤. تطابقَ الألحانَ والكأسَ إذْ
تُبسم عُجبًا والغزالُ الربيبْ

(٢) التخريج: اختصار القدح المُعلى:١٣٠-١٣١: المغرب في حلى المغرب:٤٣٢/١ (البيتان الأولان). نفح الطيب:٣٥٢/٢. وفيه زيادة البيت الذي يقول:

٥. وكلَّ مبدٍ شبهًا منكمُ
وكلَّ من يلفظُ باسم الحبيبْ

وفي: ٣١١/٣ من النفح الأبيات الأربعة فقط.

٢. في المغرب والنفح:
والجارَ والدارَ ومن حلَّها

(قافية الحاء)

(٣)

ومن شعره في أحدب:

١. وقالوا: أتهوى أحدبًا، فأجبتهم:
أرى حبَّه للقلبِ أسلى وأروحا
فقالوا: فصِفهُ، قلت: غصنٌ تحدبتْ
كمامته من قبل أنْ تتفتَّحا

(٣) التخريج: أعلام مالقة:١٨٥: أدباء مالقة:: أدباء مالقة:١٧٥.

٢. في أدباء مالقة: فقالوا: فصفهُ. قلت: غصنٌ تجدَّدتْ.

(قافية الدال)

(٤)

ومن شعره في ناعورة: (السريع)

١-ودائرٍ يسرقُ من مائهِ
كواكبًا فهُو بها صاعِدُ
٢-حتَّى إذا قامَ بها واستوى
وقلت: هذا فلكٌ زائِدُ
٣-أهوتْ إلى الأرضِ كما قد جَرتْ
نيازكٌ لاحَ لها مارِدُ
٤-فعادَ من حَليتها عاطِلاً
وهو إلى حالتهِ عائِدُ

(٤) أعلام مالقة:١٨٤: أدباء مالقة:١٧٤.

(٥)

ومن شعره وقد استدعي أن يجيز: (الطويل)

١.أجبتُ على حكم التواصل والودْ
سؤالك لما لم أجدْ منهُ من بُدْ
٢.مُقرًا بأني لستُ أهل إجازة
وما كلُّ مشموم وإن طاب كالنَّدْ
٣. وما كلُّ ماء للصدي وإنما
كتبتُ كما واسى المُقلَّ من الجهدْ
٤.فأسألُ ربي أن يَمُنَّ بعطفه
تُقرِّبُ للقُربى وترشدُ للرشدْ

(٥) التخريج: أعلام مالقة : ١٧٨: أدباء مالقة:١٦٨.

٣. في أدباء مالقة: وما كلّ ما أُهدي.. وإنّما

(٦)

ومن شعره وقد حمّلها لابن سعيد لينشده عند الروضة الشريفة على ساكنها أفضل الصلوات والسلام: (الوافر)

١.عليَّ إذا أتيتُ ثرى محمدْ
صلاة اللهِ لا تعدوه سرمدْ
٢.فقبّلْه وقلْ صبٌّ غريب
بأقصى الغرب أمُّكَ وهو مُقعدْ
٣.أرادَ زيارةَ فثناهُ عذرٌ
وكم سيفٍ جُرازٌ وهو مُغمدْ
٤.فإنْ مُنِعَ المسيرَ أتاكَ منهُ
سلامٌ طيبٌ أبدًا يُردْ
٥.ومدحٌ لا يزالُ بكلِّ حينٍ
من الآدابِ كالدرِّ المنضَّدْ
٦.أقمتَ وأنتَ ترحَلُ يابن موسى
لقد نلتَ السرورَ وظلتَ مُكمدْ

(٦) التخريج: اختصار القِدح المُعلى: ١٣٠.

## (قافية الراء)

(٧)

قال يرثي يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد... ابن صفوان: (البسيط)

١.أما الجمامُ فمحتومٌ ومَقدورْ
فالصبرُ أولى ومن ينفثْ فمصدورْ
٢.دعْ عنكَ زُخرفَ عيشٍ لا بقاءَ لَهْ
كأنَّهُ فوقَ ظهرِ الماءِ تصويرْ
٣.واخلعْ ثيابَ الأماني فهي كاذبةٌ
دُنُّوها-وإن امتدَّ المدى- زُورْ
٤.لا يترُكُ الموتُ ذا عزٍّ لعزَّتِهِ
ولا الذي هو مذلولٌ ومحقورْ
٥.سيَّانِ: للموتِ أسادٌ وغيدٌ فَلا
وذُو التواضُعِ منَّا والجبابيرْ
٦.من لم يصُبهُ غدًا وافاهُ بعدَ غدٍ
فَما يفيدُكَ تقديمٌ وتأخيرْ
٧.دعِ التعمقَ في فعلٍ وفي كلمٍ
فذُو البلاغةِ عندَ الموتِ محصورْ
٨.والموتُ لا يعرفُ الإعرابَ عاملُهُ
فيستوي فيهِ مَرفوعٌ ومجرورْ
٩.سَلا خبيرًا بهذا الدهرِ إنَّ لَهُ
عجائبًا هي للألبابِ تذكيرْ
١٠واستنطقا أثرَ الماضي ففيهِ وانْ
لم يسْطِعِ النطقَ تعريفٌ وتعبيرْ
١١فهل غدا الموتُ عادًا عندما كثروا
فلم تَفِدْ قوةٌ فيهم وتكثيرْ
١٢وعن ثمادِ ثمودٍ هل تحيَّنها
من حادثِ الدهرِ تعطيلٌ وتعذيرْ

أبو عبد الله محمد بن علي.. ابن عسكر الغساني المالقي (ت٦٣٦هـ) «حياته وآثاره» دراسة وجمعًا وتحقيقًا

١٣وأذكر أخا العصر إذا أمسى بقُنّه
فَما تصبَّحَ إلاّ وهو مَحْشورْ
١٤وسَلْ معافرَ إذ طالتْ سِنُوهُ أمَا
غَدا بِتُرب المنايا وهو معفورْ
١٥واستفهما لُبدًا عن طُول مُدّته
أخلَدتهُ فأمسى وهو منظورْ
١٦وعن ربيع وما يغشاهُ من مَطر
ومِنْ رياح أسَفتْهُ الدّهاريرْ
١٧وعن لبيد وقد أبدى السآمة منْ
طُول الحياة، ألم يلحقهُ تغييرْ
١٨وعن جديس وطسم كم تطمّس منْ
آثارها فهي إنْ أبصرْتَها بُورَ
١٩وعن مَعدٍّ وما عدُّوهُ من ولد
لَهُ، أمِنْهُمْ مع الأحياء مَذكورُ
٢٠كم قد أشادُوهُ من قصر وكم عمروا
فمنهم اليوم بطنُ الأرض معمورُ
٢١قد مات منهم لعمرُ الله منتجَهُ
إنَّ الجميعَ بسهم الموت مقهورُ
٢٢أعدْ أحاديث هذا الموت فهي لنا
أنسٌ، وهُنَّ لذي السلوان تكديرُ
٢٣وهونِ الأمرَ، إنَّ الموتَ من عَظم
معروفُه في نُفوس الخلق مَنْكورُ
٢٤فأذكر فقيدًا أتتنا كلُّ فادحة
بفقده فنظامُ الأنس مَنْثورُ
٢٥وقابلتنا وجوهُ العيش فاسدةً
وأبصرتنا عيونٌ للمها غُورُ
٢٦وأضرمتْ بلهيب الشوق واتقدتْ
صدورُنا فهي تشبيهًا تَنانيرْ

٢٧وأرسلتْ سحبُ الأجفانِ أدمُعها
فَكُلُّ خَدٍّ بماءِ الدمعِ مَمطورْ
٢٨على الذي إنْ يَطل وصف الرثاءِ لَهُ
فإنما هو في التحقيق تقصيرْ
٢٩على المقدَّم في الأمر الجليل، لَهُ
في المشكلات إذا أشكلنَ تصديرُ
٣٠على الذي انتثرت شهبُ السماءِ لَهُ
وُدُكً في الأرضِ من أرزائه الطورُ
٣١على الصفي ابن صفوان ومن شَرُفتْ
به اليراعُ بَهاءً والمَحابيرْ
٣٢أبيه أبا بكر الأعلى وكم طَمعتْ
نفسي بما لو تؤتّيها المقاديرُ
٣٣ألفُّ عنكَ قضيب المجد في كفن
عليه كلُّ حنوط الطيب مذرورْ
٣٤ما كان أغناكَ عن هذا وذاكَ فمِنْ
ثناك تُرْبٌ ومن رَيّاك كافورْ
٣٥قد أظلمت بعدك الآفاق من وَلَهٍ
كأنما اتصلتْ فيها الدّياجيرُ
٣٦إذا ذكرتَ فأنفاسٌ مُصعّدةٌ
كأنَّ ذاكرك الملهوفَ مهجورْ
٣٧من المؤمّل، أمّا ذو الدُّنى فَلَهُ
شُغْلٌ وذو الدين في دنياهُ مَقهورْ
٣٨ما كنتَ كالناس لكنْ إنْ يَقُلْ بَشرٌ
فَفِضْلُهُ قد حكاها اللونَ قزدِيرْ
٣٩لو كان صفُولَ للماءِ القُراحِ لَمَا
بَدا بصفحتيه للورْدِ تكديرُ
٤٠أو كان عندكَ للسيفِ الحُسام لَمَا
بَدا به من قراعِ الهندِ تأثيرْ

٤١أو كانَ جودكَ في زهرِ الرياضِ لما
حمى جنى الوردِ من شوكِ سَنانيرْ
٤٢بنى لكَ اللهُ بينَ الخلقِ منزلةً
لها العلاءُ أساسٌ والثُّقى سورْ
٤٣يا مُخلصًا وضعَ اللهُ القبولَ لَه
حتى استوى منهُ منهيٌّ ومأمورْ
٤٤لو بعضَ حبكَ بينَ الخلقِ كلهم
مُقسَّمٌ لم يكُنْ في الناسِ مهجورْ
٤٥ما زلتَ تُحسنُ حتى في المماتِ فقدْ
أصبحتَ والكُلُّ منَّا فيكَ مأجورْ
٤٦أقمتَ بالعدوةِ القصوى وأنفسنا
لها من الذُّعرِ تسبيحٌ وتكبيرْ
٤٧حليفَ حصرين إمّا من سيوفِ عِدىً
مُحصَّرٌ، ومن الأمراضِ مَحصورْ
٤٨وكلُّ ذلكَ إنْ حقَّقْتَهُ عَرَضٌ
قد انقضى، وهو عندَ اللهِ مَذخورْ
٤٩جَرَتْ ودائرةُ الأفلاكِ تحسرُها
في اليَمِّ تَحملُكَ الفُلكُ المواخيرْ
٥٠ومَنْ لها بكَ بدرٌ لو تسيرُ بهِ
لم يَعقُبِ الشمسَ في الأفلاكِ دَيْجورْ
٥١لو يعلمُ الفُلكُ ما يحويهِ من كَرَمٍ
لم تستطعْ سيرَهُ الفُلْكُ الكواسيرْ
٥٢سُلْتَ عليكَ ضُلوعٌ منهُ فانقضتْ
حُزنًا، وفارقَ جنبيهِ الذساتيرْ
٥٣وقد بَدا منه إشعارٌ، فمِنْ وَلَهٍ
أنينُهُ وهو عندَ اللهِ تصويرْ
٥٤وكنتَ مجتمعَ البحرينِ فاجتمعتْ
ثلاثةٌ هي في الأرضِ المشاهيرْ
٥٥فاثنانِ ماؤهما مِلحٌ لشاربهِ
وثالثٌ منهُ ماءُ المُزنِ مَعصورْ
٥٦عَذبٌ يَفيضُ على العافينَ عوارفُهُ
دُرًّا، وكُلُّ نوالِ البحرِ منزورْ
٥٧إنّي أظُنُّهما جَارا بهِ حسدًا
وكلُّ ذي حسدٍ لاشكَّ مَدْحورْ
٥٨كأنَّ زورقَهُ الجاري بصَفْحَتِهِ
جُفْنٌ قد استَلَّ من إنسانهِ النورْ
٥٩لمّا انحدرتُ إلى شَطِّ المجازِ وقدْ
تقدَّمتْكَ التهاني والتباشيرْ
٦٠وهبَّتِ الريحُ طيبًا عندما فَصَلَتْ
بهِ الركائبُ في البيداءِ والعيرْ
٦١فطارَ فينا سُرورٌ لو يخوضُ بِنا
في لُجَّةِ البحرِ أضحى وهو معبورْ
٦٢فمن مُقيمٍ، إلى لُقياكَ مُرتقبٌ
ومدلجينَ لهمْ جِدٌّ وتشميرْ
٦٣فبينما نحنُ في أُنسٍ وفي فَرحٍ
والكُلُّ منا بقربِ الدارِ مسرورْ
٦٤وافى المُصابُ بِبابِكَ وهو مُبتسمٌ
وهائمٌ منهُ في الضدينِ تكفيرْ
٦٥يبكي ويضحكُ لا عقلٌ يُنبِّههُ
كما تحرَّقَ دونَ القصدِ مَغدورْ
٦٦.يا واصلاً لم يَصِلْ والناسُ قد وَصلوا
كأنَّما هو طَيفٌ، زارَ، مذعورْ
٦٧.أستودعُ اللهَ منكَ القبرَ أيُّ فَتىً
على الفضائلِ والآدابِ مفطورْ
٦٨.مُباركٌ لو يُنيلُ التُّربَ سائلَهُ
لعادَ تبرًا تُساويهِ الدَّنانيرْ

أبو عبد الله محمد بن علي.. ابن عسكر المغماني المالقي (ت٦٣٦هـ) حياته وآثاره، دراسة وجمعًا وتحقيقًا

٦٩.لهُ من الجنّ تسخيرٌ يُخلصُهُ
ومن تناولهِ اليمونِ إكسيرُ

٧٠.حسيبُ زيّةَ من قومٍ لهم شرفٌ
تُزهى الدّواوينُ منهُ والدّفاتيرُ

٧١.سيوفُهُمْ فتّحتُها وهي مغلقةٌ
حتى اشتفى الدينُ منها وهو موتورُ

٧٢.قيسٌ وما القيسُ إلاّ سادةٌ نُجُبٌ
تُزهى القبائلُ منهُم والعشائيرُ

٧٣.توارثوا المجدَ من جدٍّ إلى ولدٍ
يأتي أكابرُ إن مرّتْ أكابيرُ

٧٤.حتى أتيتُ أبا بكرٍ قد اجتمعتْ
لك الفضائلُ منهم والمآثيرُ

٧٥.فَرْدٌ تفتّقُ عنه كلُّ مكرمةٍ
كما تفتّقَ في الروضِ الأزاهيرُ

٧٦.يبكيكَ كُلُّ طريدِ الدارِ مُنتزحٍ
عن الأقاربِ أعيتْهُ المعاذيرُ

٧٧قد كانَ منك إلى ظِلٍّ ومُستندٍ
يأوي، ويعقبُهُ، المعسورُ، ميسورُ

٧٨يبكيك طالبُ حاجاتٍ مُعذّرةٍ
لهُ لبابكَ إدلاجٌ وتهجيرُ

٧٩فالآنَ يُرجعُ لا مَا رامَ أدركهُ
منها فحبلُ رجاءِ الحاجِ مبتورُ

٨٠إنّي لأبكيك عَن خُبرٍ ومعرفةٍ
فأنت عندي معلومٌ ومخبورُ

٨١إنّ يؤثرِ الفضلُ في الأقوامِ عن فَرَقٍ
شتّى، فعنكَ جميعُ الفضلِ مَذخورُ

٨٢أو يوصفُ الناسُ أفرادًا بمكرمةٍ
فأنت بالكلِ موصوفٌ ومشهورُ

٨٣قد أقفرتْ أربُعُ الأكرامِ منهُ وقد
سَفَتْ عليها لأرواحِ البلى مُورُ

٨٤وعندما كانَ غُصنًا مثمرًا كرمًا
هبّتْ عليه من البلوى أعاصيرُ

٨٥ومُدّ في القبرِ لكن.....
لأنّهُ فيه حتى الحشرِ مَقصورُ

٨٦.يا روضةً باهرَ الأفضالِ نابَ بها
عن البهارِ وعن خيريّها الخيرُ

٨٧.تيهي على الدهرِ طولَ الدهرِ والتزمي
إعظامَ أعظَمِ من في الترابِ مقبورُ

٨٨.فقد تأنسُ سكانَ القبورِ به
كما توحّشَ من في الدورِ والدورُ

٨٩.بينَ المعزّينَ كأسُ الحزنِ دائرةٌ
فالناسُ مخمورةٌ: سكرى ومخمورُ

٩٠.عُزّيتُ فيك لأنّ الناسَ قدعلموا
أنيَ، إذا متُّ وجدًا فيكَ، معذورُ

٩١رَجّوا عن الغمضِ منكَ الجفنَ وانتريوا
فالكلُّ منهمْ من الأرزاءِ مَوفورُ

٩٢هذا شقيقُك لا صبرٌ يؤنسهُ
كأنه لسماعِ الحزنِ مصدورُ

٩٣وذا خليلُك فوقَ الترابِ مُنحفرٌ
كأنّهُ بسيوفِ الحتفِ مَعقورُ

٩٤فيا بَنيهِ اخْلُفوا فينا مَراتبَهُ
فالزهرُ تجلو الدجا والبدرُ مستورُ

٩٥ولْتَلزموا كلَّ فعلٍ كانَ يلزمُهُ
من المعالي فسيروا مثلَهُ سيروا

٩٦حَيى ضريحًا حَواه،كُلُّ منهمرٍ
ولا تعُداهُ تقديسٌ وتطهيرُ

٩٧وحلَّ روضة خُلد لا زَوالَ لَها
تغدو عليه بها الولدانُ والحورُ
٩٨إنَّ القلوب إليه الدهرَ مائلةٌ
وأعينُ الناس وجدًا نحوهُ حُورُ

(٧) التخريج: أعلام مالقة: ٣٦٨-٣٧٢. أدباء مالقة:٣٩٧-٤٠١.

٥٨. في أدباء مالقة: كأن زورقه الجاري.....

٨٥.في أدباء مالقة حصل الطمس ذاته.

٨٩.في أدباء مالقة: من المُعزَى وكأسُ الحزنِ دائرةٌ.

٩١.في أدباء مالقة: جاف عن الغمضِ منك الجفن وَالهَنَا

٩٧. في أدباء مالقة.....
تغدوا عليها له الولدان والحور

٩٨.في أدباء مالقة.....
وأعينُ الناس وجدًا نحوَهُ مَورُ

(٨)

وله قصيدة كتب بها جوابًا لبعض إخوانه: (البسيط)

١.أطِلْ على الدهر في عتب أو اقتصر
فلست منهُ على حَالٍ بمنتصرِ
٢.وَدِّع بَنيه ففيهم من شمائله
ما قد تضمَّنَ من مستقبحِ السيرِ
٣.حَازوا التليدين من لؤم ومن حَسدٍ
إلى الطريفين من عيٍّ ومن حصرِ
٤.كم قد تنكَّر لي من قد مَحَضْتُ لَهُ
وُدِّي وما جئتُ من شيءٍ لَهُ نُكُرِ
٥.وظَلَّ يُوثِرُ أفراسَ العداوةِ لَمْ
ينفعهُ وعظٌ ولم أغدرْ ولم أتَرِ
٦.لمَّا توهَّم أن يقوى بقُدرته
على المضرَّةِ لم أصرفْ لَهُ بصري
٧.وكلتُ لله أمالي فأعجزَهُ
وقلتُ بالجبرِ لما قال بالقدرِ
٨.إيه فُديت بأرواحِ الغُداة أبا
محمد وفداك الدهرُ بالنقرِ
٩.أتشتكي حسدَ الحساد وهُوَ لهُمُ
كالنار تعرف فيها نكهة القطرِ
١٠.إنْ كنت تطلبُ منهم مثلَ نفسك قدْ
طلبتَ مُعجزةً من غير مقتدرِ
١١.عذرًا لهم فلقد راموا بجهلهمُ
شأوَ امرىء فوقَ أوجِ الشمس والقمرِ
١٢.مهما مشى نحو قصد للعلاء سعَوْا
وانْ سعوا خلفَهُ في غاية يَطِرِ
١٣.تجري اليراعُ بيمناهُ فتبلغُ ما
يغيب من سمهريٍّ في يمين جري
١٤.وصفتني بصفات أنتَ مالكُها
لكنْ تكسَّيتَ منها ثوبَ مُفتخرِ
١٥.فالريحُ تخطرُ بالأزهارِ جاريةً
فتكتسي من شذاها الطِّيبِ العَطِرِ
١٦.كأنما كنتَ في المرآةِ تبصرُ مَنْ
وَصَفْتَه. فلديها العكسُ للصورِ
١٧.حقًا دُعيت بزهريٍّ فإنك قد جمعت
في الطرسِ بين الزهرِ والزُّهرِ
١٨.وقد برعتَ زُهيرًا في القريضِ ومن
تقارب اللفظِ. خصُّوا ذاكَ بالصغرِ
١٩.إيه تُكلِّفني رَدَّ الجوابِ وقَدْ
علمتَ أنِّي لا أُسَطيغُهُ. فدرِ

٢٠لمّا بعثتُ رياضًا منكَ مثمرةً
سرقتُ منها، وليسَ القطعُ في الثمرِ
٢١فإنْ نطقتُ فعن علمٍ بصفحكَ لي
وان سكتُّ فإنّي بالسكوتِ حَرِ

(٨)

التخريج: أعلام مالقة: ١٩٠-١٩١: أدباء مالقة: ١٨١-١٨٢.

١. في أدباء مالقة :
أطِلْ على الدهرِ في عتبٍ أو اقتصرِ
٥. في أدباء مالقة :
وظَلَّ يُوتِرُ أقواسَ العداوةِ لي

(٩)

ومن شعره وقد طرقه همٌّ:
(مخلع البسيط)

١.واصبرْ لما يعتريكَ تَغنمْ
غنيمتي راحةٌ وأجرِ
٢.فإنْ همَ الخُطُوبِ ليلٌ
لابُدَّ يجلوهُ ضوءُ فجرِ

(٩) التخريج: أعلام مالقة: ١٧٨: أدباء مالقة: ١٦٨: تأريخ قضاة الأندلس:١٢٣: بغية الوعاة:١/ ١٨٠.

٢. في بغية الوعاة:
فإنَ كلَ الخطوبِ ليلٌ

(١٠)

ومن شعره: (المتقارب)

١.ولمّا أذاب الهوى مُهجتي
فأصبحتُ منها كرسمٍ دَثِرْ
٢.ولم يبقَ عينٌ تراهُ العيُو
نُ مِني ولا أثرٌ من أثَرْ
٣.تعرّضتُهُ قاصدًا كي يَرى
شُحوبي فيُشفق أو يعتبرْ
٤.وناديتُ رفقًا! فقال: أعجبوا
أمن دونِ جسمٍ يُلامُ البشرْ
٥.وقال اتبصرني هَازِلاً
فإنكَ لست تُرى بالبَصَر
٦.فقلتُ لقد صدق القائلون:
أُريها السُها وتريني القمرْ

(١٠) التخريج: أعلام مالقة:١٨٤: أدباء مالقة:١٧٤.

(١) في أدباء مالقة:...
فأضحتْ كطاسم رسمٍ دَثِرْ*
*الشطر الثاني من البيت أُخذ عن المثل أُريها السما وتُريني القمر "ينظر: جمهرة الأمثال:١/ ١٤٢. والسهى كوكب خفي في بنات نعش الكبرى. والناس يمتحنون به أبصارهم وفيه جرى المثل المذكور . ينظر: أدب الكاتب:٧٢.

(١١)

وكتب إلى محمد بن يوسف بن عمّار المُكتب*. لما حدق** ابن أخته- ابن خميس - في سورة فاطر على يديه أبيات شعرٍ يستعذرُ له فيها:
(مجزوء الكامل)

١.عُذرًا أبا عبدِ الإلهِ
فإنّهُ نَزِرٌ يسيرْ
٢.واقبلْ قليلَ أخٍ لَهُ
في وُدِهِ العددُ الكثيرْ
٣.لوكان يهدي قدرَ مَا
يُخفي من الودِّ الضميرْ

٤.لم يرضَ ثهلانًا ولم
يقنعْ بوزنته ثبيرْ
٥.دامتْ بكُمْ تحيى النفو
سُ هُدًى فتنشرحُ الصدورْ
٦.ثمَّ السَّلامُ عليك ما
لاحتْ بآفاقٍ بدورْ

(١١) التخريج: أعلام مالقة :١٥٨؛ أدباء مالقة:١٤٦.

❖ (يكنى أبا عبد الله... كان يرحمه الله - فاضل الخلق، حسن العشرة، مُوطَّأ الأكناف مشفقًا(...)، وكان كاتبًا بليغًا، وشاعرًا مطبوعًا). ينظر في ترجمته وأشعاره: أعلام مالقة: ١٥٨-١٥٩؛ أدباء مالقة: ١٤٥ -١٤٦.

❖❖ الحدقة أو الحذقة في الأندلس هي الاحتفال بإتمام الصبي قراءة القرآن أو جزء منه - وتلقى فيها القصائد التي تعبر عن هذا الاحتفال وتنشد أمام المعلم أو في المسجد. وهي من الأعراف الاجتماعية الأندلسية. ينظر ابن الجياب الغرناطي (حياته وشعره): ١٨٨.

❖❖❖ثبير: أعلى جبال مكة وأعظمها. ينظر الروض المعطار في خبر الأقطار:١٤٩.

ثهلان: جبل باليمن، وقيل بالعالية، والعرب تضرب به مثلا في الثقل، فتقول: أثقل من ثهلان.

يُنظر: الروض المعطار في خبر الأقطار :١٥١.

في أدباء مالقة :

يعود بالعدد الكثيرُ

في أدباء مالقة زاد البيت الأخير وهو:

٧-لله درك من أخٍ قد
جلَّ قدرًا عن نظيرْ

(١٢)

ومن شعره في ناعورة:

(السريع)

١.وسابحٍ في الماء أعجبَ به
لمْ يعرفُ السبح ولا أنكرا
٢.يجري مدى الدهر ومازال عن
موضعه يومًا ولا أقصرا
٣.وينتقي من مائه فضةً
يسكبُها من حينه جوهرا

(١٢) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٤؛ أدباء مالقة: ١٧٤.

(١٣)

ومن شعره يصف سيلاً دخل على أمير المؤمنين أبي العلاء في رياضه بوادي ريّة:

(الكامل)

١.يا أيها الملك الذي قد أشرقت
أقطارُ ريّةَ من سناهُ ونورهِ
٢.يا مَنْ يُرينا الشمس فوق جبينه
حُسنًا، وليث الغاب فوق سريرهِ
٣.وإذا الزمانُ رأى رجاحةَ عقلهِ
صرفتْهُ عن ثهلانه وثبيرهِ
٤.عُذرًا لوادٍ أمَّ قصدَ مقامكُمْ
كدرًا، وحسنُ الزورِ في تكديرهِ
٥.عجلانَ محْمَرَّ الأديم كأنما
غلبَ الحياءُ عليه عند خطورهِ
٦.يحكي الحوامل باضطرابِ فؤاده
قلقًا، وعدو الأيم عند مسيرهِ
٧.سيُريكَ متنَ السيفِ عندَ صفائهِ
جُريًا، وسردَ الدرعِ عند فتورهِ

٨.وافى يقَبّلُ في الثرى إذْ لم يُطقْ
تقبيل كفٍّ تزدري بنميرِدِ
٩.ويرومُ يقضي بعضَ حقكم الذي
عجزتْ ألُو الأفهامِ عن تعبيرِهِ
١٠.مُنعَ الكلامَ وقد تعَينَ شكرُكمْ
فأتاكَ يعربُ عنه صوتُ خريرِدِ

(١٣) التخريج: أعلام مالقة:١٩٢: أدباء مالقة: ١٨٣-١٨٤.

❖ أبو العلاء: هو أدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، لُقب بالمأمون. من خلفاء دولة الموحدين بمرّاكش. يرتفع نسبه إلى قيس عيلان من مضر. وصف بالشجاعة والاضطلاع في الأدب والفقه والحديث، وقد كان جبارًا فاتكًا ... قال السلاوي في حكمه: كانت أيامه شتاءً وعناء ومنازعة، وكان محقٌ دولة الموحدين واستئصال أركانها وذهاب نخوتها على يده.

يُنظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٤/٢٦٣-٣٠٦: الإحاطة في أخبار غرناطة: ١/٢٦٧: الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى: ١/١٩٧- ٢٠٠.

❖❖ رية: كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة نزلها جند الأردن من العرب، وهي كثيرة الخيرات. يُنظر: الروض المعطار في خبر الأقطار :٢٧٩-٢٨٠.

في أدباء مالقة:

ويروح يقضي بعضَ حقكم الذي

**(قافية السين)**

**(١٤)**

وله في قارئ يقرأ ما يكتب له تحت أثوابه باللمس من غير أن يعاين ما في الطّرسِ مكتوبًا:

(السريع)

١.وقارئٍ ما تحت أثوابه
كأنما ينظرُ في طرسِهِ
٢.نورية فاضت بأعضائه
فانقلبت فيه إلى حسّهِ
٣.كأنما قُوّةُ إبصارِهِ
قد نُقلتْ منه إلى لمسِهِ
٤.كأنما الحرفُ لَهُ نَابِضٌ
وهو كجالينوسَ في جَسّهِ
٥.لا تعجبوا من أمرِ إدراكِه
ينفذُ ما يعلوهُ من لبسِهِ
٦.فالأفقُ الأعلى سماواتُهُ
لا تحجبُ الإدراكَ عن شمسِهِ
٧.لمثلِهِ كان سليمانُ قد
تفقّدَ الهُدْهُدَ في نفسِهِ
٨.فيا لَهَا مِنْ آيةٍ أعجزتْ
عن مِثلِها كُلَّ بني جنسِهِ

(١٤) التخريج: أعلام مالقة:١٨٨: أدباء مالقة: ١٧٩.

٢- في أدباء مالقة:

مزية فاضت بأعضائِهِ

**(قافية الصاد)**

**(١٥)**

وله في أحدب:

(السريع)

١.يا أوقصَ الخلقةِ بُعدًا فَقَدْ
شوّهكَ اللهُ بهذا الوقَصْ
٢.وزادَكَ اللهُ، ولكنّها
زيادةٌ أكثرُ منها نقصْ

٣.كأنّهُ في حملها صائدُ
يحملُ من دون طيورٍ قفصْ

(١٥) التخريج: أعلام مالقة:١٨٥؛ أدباء مالقة:١٧٥.

## (قافية العين)

(١٦)

وكتب إليه الفقيه أبو علي الأستبحي❖ بقطعة شعرية، فجاوبه عليها مسرعًا: (الكامل)

١.يا سيدي قد أفحمتني أحرفٌ
ألفيتُ فيها كلَّ سحرٍ مُودعا

٢.وافتْ وعهدِ أخيك عن أتبالها
قد طلَّ مَنْ نهب السرور ووَدّعا

٣.ذكرت عن قمرين لاحا عندنا
ولعلَّ عندك أشرقا وتطلّعا

٤.سَكِرا بأفلاك جرتْ بهما لنا
فتألّفا في أفقنا وتجمّعا

٥.فلعلَّ إظلامًا لدينا ينجلي
بهما، وأنساً قد مضى أن يرجعا

٦.ولقد غنيت بنورِ وجهكَ عنهما
وبنور ذهنكَ إذ بدا وتشعشعا

٧. ولئن تغبْ عنا فإنك حاضرٌ
فاعجبْ لمفترقين قد حضرا معا

٨.فإذا تمثّلَ ناظري حسنًا فقدْ
لاحَ الجمالُ للحظكم فتمثّلا

(١٦) التخريج: أعلام مالقة:١٩١؛ أدباء مالقة:١٨٢-١٨٣.

❖ أغلب الظن أنه الاستبحي المالقي محمد بن عبد الله بن محمد الحميري، شاعر وأديب، كان حيًا سنة ٦٣٩هـ.... يُنظر: أعلام مالقة:٢٢٤-٢٢٥. وله شعر في ص٢٤٠. وقد أورد كنيته الأخرى وهي أبو عبد الله.

أدباء مالقة:٢٣١. وحين أورد الشعر كَنّاه بأبي علي. يُنظر:٢٦٤. والأبيات والكنية في ترجمته وشعره في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها:٢١١-٢١٢.

٢. في أدباء مالقة:
وافت وعهد أخيك عن أمثالها

٥.في أدباء مالقة:
فلعل ظلا ما لدينا ينجلي

٧.في أدباء مالقة:
ولئن يغب عنا فإنك حاضرٌ

## (قافية الغين)

(١٧)

ومن شعره: (الطويل)

١.إلى الله قومٌ قد تعرّضت الدُنى
لهم ورمتْهُمْ كي تُصيب فراغْ

٢.وتبًا لنفسي إنها عَن طريقِهِمْ
تميلُ لقومٍ بالجهالةِ راغوا

٣.أهاب ذُنوبًا صيّرتني لميتة
إهابًا وما إلا المتابَ ذباغْ

٤.تقسّمتِ الأعضاءُ مني بطالةً
فللهو قلبٌ، والرّقادِ دماغْ

٥.وبيني وبينَ النفس في كلّ حالة
دفاعٌ، فتُردي مرّةً وتُراغْ

٦.عجزتُ فما وسم الجلادِ بلائحٍ
عليَّ، ولكن للوسادِ صُداغْ

٧.وأخلدتُ للرّاحاتِ، والموتُ يستوي
أولو ضنكٍ عيش عندهُ ورباغْ

أبو عبد الله محمد بن علي.. ابن عسكر الغساني المالقي (ت٦٣٦هـ) حياته وآثاره، دراسة وجمعًا وتحقيقًا

(١٧) التخريج: أعلام مالقة:٢١٧٧: أدباء مالقة:١٦٧.

## (قافية القاف)

## (١٨)

ومن شعره يصف عشية أُنس رحمه الله:

(الطويل)

١. أأُنسى من الأزمانِ أُنسَ عشيَّةٍ
أجلنا بِهَا الأحداقَ بينَ الحدائقِ

٢. حدائقُ بيضٍ بالأزاهرِ وسطها
جداولُ كالأسطارِ وسطَ المهارقِ

٣. كأن على تلكَ الأباطحِ جُرِّدَتْ
صوارمُ لمَّا خيفَ من كلِّ طارقِ

٤. صفتْ وصفًا فيها الحصا فكأنها إل
مجرَّةُ حُفَّتْ بالنجومِ الشَّوارقِ

٥. وقد أودَعَ الأرواحَ عندَ هبوبِها
عليها يديْ داودَ، ربُّ الخلائقِ

٦. يصوغُ دروعًا فوقها كلما جرَتْ
فيالك من حسنٍ لِلَحْظِكَ رائقِ

٧. وغنَّتْ بها الأطيارُ وهي تُجيبها
فيا عجبًا من حسنِ أخرسَ ناطقِ

٨. أقمنا عليها بعضَ يومٍ كأنه
لبصيرِه في العمرِ لمعةُ بارقِ

٩. مع أبناءِ صدقٍ طاهرينَ كأنهم
نجومُ سماءٍ أشرقتْ بالمشارقِ

١٠. حسانُ الذي يبدو فويقَ جُيوبهم
أعِفَّةُ ما قد ضُمَّ تحتَ المناطقِ

١١. أقَرَّبنو الدنيا جميعًا بأنهم
شياهٌ وكلُّ الناسِ مثلُ البيادقِ

١٢. يديرونَ في وصفِ العلومِ كُؤُسَهُمْ
وليسَ سوى الآدابِ خمرًا لذائقِ

١٣. رأتْ أُنسنا شمسُ النهارِ فلم تزلْ
تُسارعُ نحوَ الغربِ سيرَ السوابقِ

١٤. وغارت بِنا فأصفرَّ للناسِ وجهها
كما اصفرَّ من خوفِ النوى وجهُ عاشقِ

١٥. عجبتُ لَهَا قَدْ أبصرتنا ولم تقفْ
وقد وقفتْ قِدمًا لقتلِ الغَمَالقِ

١٦. فهلاً أقامتْ كي يدومَ وصالُنا
ولو قدرَ ما ترتَدُّ مقلةُ وامقِ

١٧. فتَبًّا لدهرٍ لا يدومُ نعيمهُ
لقد قُطِعَتْ الأمنِ منهُ علائقي

١٨. تطولُ على الحرِّ اللبيبِ صروفُهُ
كليلِ سَليمٍ أو عذابِ منافقِ

١٩. وتقصرُ ساعاتُ الوصالِ إذا أتت
كخُلَّبِ برقٍ أو كغفلةِ سَارقِ

٢٠. فيالزمانِ بالورى مُتقلِّبٌ
خلائقُهُ للخلقِ شرُّ الخلائقِ

٢١. كأنَّ بني الدُّنيا لوقعِ صروفِها
عصافيرُ تُرمى عن قسيِّ البنادقِ

٢٢. فما منهم من يستطيعُ تحصُّنًا
لأصماءِ سهمٍ للمنيةِ راشقِ

٢٣. سواءٌ عزيزُ القومِ مثلَ ذليلِهِمْ
لديهِ، ومن في السفحِ أو في الشواهقِ

٢٤. فما عمرت عمرو بن هندٍ جنودُهُ
ولا أنعمَ النعمانَ قصرُ الشقائقِ

٢٥. كأنَّ جميعًا إذ سقاهُ حِمامُهُ
بكأسِ حقاقٍ خَرَّ من رأسِ حالقِ

٢٦.أطعتُ الهوى حتى خُدعتُ ومن يطعْ
هوى النفس يخدعْهُ كخدعِ المآذقِ
٢٧.فيا نفسُ كفيَ قد بلغتِ بي المدى
أمالكِ بعد الشيبِ توبةُ صادقِ
٢٨.ويا ربِّ عفوًا إنني منكَ واثقٌ
فمُنَّ على عبدٍ بجُودكَ واثقِ

(١٨) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٨-١٨٩: أدباء مالقة:١٧٩-١٨٠: الذيل والتكملة: ٦/٤٥١: الإحاطة: ٢/١٠٥-١٠٦.

٢٦- في ادباء مالقة.....
هوى النفس يخدعْهُ كخدعِ المَاذقِ
٢٧- في ادباء مالقة.....
بمُنَّ على عبدٍ بجُودكَ واثقِ

(١٩)

وله قصيدة التزام إطّراح الراء في جميعها. أولها

١.عذلُ العذولِ على الهوى العُشاقا
عَذلك يهيجُ منهم الأشواقا

(الوافر)

ومنها:

٢. وإذا الشبابُ إلى المشيب أضفتْهُ
عادَ المشيبُ لدى الشبابِ مُعاقا
٣. والشيبُ أوعظُ واعظٍ عاينتْهُ
للناسِ يفضلُ صمتُه النُّطاقا

(١٩) التخريج: بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس: ١/١٥٤.

(قافية اللام)

(٢٠)

ومن شعره وقد أُستدعي أن يجيز: (الطويل)

١. أجبتُكَ لا أني لما رُمتَهُ أهلْ
ولكنَّ ما أحببتَ محتملُ سَهْلْ
٢. وكيف أراني أهلُ ذاكَ وقد أتى
عليَّ المميتانِ: البطالةُ والجهلْ
٣. وما العلمُ إلاّ البحرُ طابَ مَذاقُهُ
ومَالي غُلٌّ في الورودِ ولا نهلْ
٤. فأسألُ ربي العفوَ عني فإنَّهُ
لما يرتجيهِ العبدُ من فضلهِ أهلْ

(٢٠) التخريج: أعلام مالقة:ص ١٧٨: أدباء مالقة:ص١٦٨: الذيل والتكملة: ٦/٤٥١: الأحاطة: ٢/١٠٥-١٠٦.

٣. في أدباء مالقة.....
ومَالي محلٌّ في الورودِ ولا نهلْ

(٢١)

وله قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء إدريس:

(الطويل)

١.إليك تركت الأرضَ والمال والأهلا
لأسمع من داعي قبولكَ لي: أهلا
٢.وفيك هجرتُ العيشَ أخضرَ ناعمًا
بها ونسيمَ الأرضِ أعطرَ مُعتلاً
٣.ركبتُ إلى لقياك كُلَّ مطيّةٍ
مُبراةِ أنْ تعرفَ الأبَ والنسلا
٤.إذا نسبُوها فالتنوفةُ أُمُّها
ووالدُها ماءُ الغمامِ إذا انهلاً
٥.وما علمت يومًا غذاءً وإنما
أعارَ لها الأعضاءَ سائسُها فَتْلا

٦.وقد ضمرتْ حتى أغتدت من نُسُوعها
فلو عرضتْ للشمس ما أسقطتْ ظلاً
٧.وما في قداها قدرُ مقعدِ راكبٍ
ولكنها ساوتْ مساحتها الرِّجلاً
٨.لتبليغها المضطرَّ تُدعى ببلغةٍ
وإنْ قستْ بالتشبيه سمَّيتها نعلا
٩.سأشكرها جُهدي وأثني بفضلها
فقد بلَّغتني خيرَ من وطئ الرَّملاً
١٠.مليكاً كأنَّ الشمسَ فوقَ جبينهِ
وليث الثرى في درعهِ حاملاً شِبلاً
١١.إذا رام أمرًا لم يخف فيه من عسى
وإنْ قال كُنْ لم يخشَ في غرضٍ من لا
١٢.وما ذاك إلاَّ أنَّ في اللهِ همَّهُ
فيُجرى له في ذلك القول والفعلا
١٣.له فتكات في العدى وعزائم
تسدِّدُ رُعبًا في قلوبهم النبلا
١٤.نعدهم أسرى وهم في ديارهم
ونحسبهم ما بين أهليهم قتلا
١٥.همامٌ إذا ما الحرب شبَّتْ تقدَّمتْ
به همَّةٌ، حسبُ الشجاع بها فضلا
١٦.إذا أوعدَ الأعداءَ لم يعرفوا البقا
وإن وعد العافين لم يعرفوا المَطْلا
١٧.ولا غروَ إن لاحت نُحيلة باطلٍ
فعجِّلْ بها، فالحقُّ يعلو ولا يُعلى
١٨.ألم ترَ مُوسى حين ألقى عصاهُ لم
يطقْ ساحرٌ يُلقي عِصيًّا ولا حبلاً
١٩.وما ابن لبونِ الحربِ يسطيعُ صولةً
إذا هُو قد رام القناعيسَ والبُزلا
٢٠.تُقابلُهُ سيفًا، ومنك تسابقا
حُسامٌ مُحلَّى أو دهاءٌ قد استعلى
٢١.طلعت بأفقي إمرةٍ وخلافةٍ
كما اشترك النوران واتحدا فعلاً
٢٢.وإنَّ امتزاج الطيب بالطيب مكسبٌ
لهُ قوَّةً ما كان يعرفها قبلاً
٢٣.رضيتُ بتغريب يُصحِّفُ لفظهُ
لديَّ بتقريب إليك، فما أحلى
٢٤.وبالشوقِ للأحبابِ إذ أنت مؤنسي
وكم وحشة صارتْ طريقًا لما يُسلى
٢٥.وبالبين عنهُم خائفًا مُترقبًا
وإذ سارَ مُوسى خائفًا لحقَ الرُّسلا

ومنها:

٢٦.جهولٌ يرى أنَّ السيادةَ شِرعةٌ
فقل: سامريٌّ صاغ من عسجد عجلا
٢٧.وما زلت أُوليهِ من البِشْر والرِّضا
نصيبًا، ويولي من إساءته كيلا
٢٨.إلى حين أضمتني سِهامُ قسِّيهِ
فأوقعن بي عيبًا وسبُّبْنَ لي نَغْلاً
٢٩.وسرتُ طريدًا في البلاد كأنني
لأحمدَ سمعًا قد حملتُ به عذلا
٣٠.فأحمدُ ربي إذْ مُنيتُ بغُربةٍ
ولم يرني صانعتُ وغدًا ولا رذلاً
٣١.وربِّ ما ماتتْ من الجوعِ حُرَّةٌ
ولم ترضَ أن تختارَ من ثَديها أكلاً
٣٢.فمن مبلغ الأعداءِ أنِّي آمِنٌ
وأنَّ أذاهُمْ عادَ مُمتنعًا سَهْلاً
٣٣.وإني بحيث الدهرُ قد صار خائفًا
لإضراره بي أنْ أحملهُ الثُّكلاً

٣٤.وأنيَ منكم في جوار وأرتقي
له البدر. ما شان المحاقَ له شكلا
٣٥.أما علموا أنّي بآخر أية
من اقتربت، سحرًا يورثهم خبلا
٣٦.قدمتُ بكم أجني السرورَ ويجتني
عدوّي من فرط الحسادة لي نُكلا

(٢١) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٦- ١٨٨: أدباء مالقة: ١٧٦- ١٧٩: الذيل والتكملة: ٦/٤٥١: (الأبيات ٣-١٢)..

٢- في أدباء مالقة.....
بها ونسيمُ الأنس أعطر مُعتلا
٧- في أدباء مالقة.
وما في سواها قدرُ مقعدِ راكب
.....

في الذيل والتكملة:
وما في قراها قدرُ مقعد راكب
٢٨- في أدباء مالقة.....
فأرقتني غشًا ويثمنني بُخلا

## (قافية الميم)

### (٢٢)

قال ابن خميس: (وقد نُعيتْ إليه نفسُه. حين آنَ أنْ تغرُبَ من سماء مغاربه شمسه فمن شعره ذلك. {الطويل}

١.ولمّا انقضت إحدى وخمسون حجّةً
كأني منها ما تذكرت أحلُمُ
٢.ترقّيت أعلاها لأنظر فوقها
إلى الحتف مني علّني منهُ أسلَمُ
٣.إذا هي قد أدنتْهُ مني كأنما
ترقّيتُ فيها نحوهُ وهي سُلّمُ

(٢٢) التخريج: أعلام مالقة: ١٧٧: أدباء مالقة: ١٦٧: الإحاطة: ٢/١٠٥. تاريخ قضاة الأندلس: ١٢٣.

٣- في أدباء مالقة
إذا هي قد أدنتْ إليه كأنما
لترقيه فيها نحوه وهو سُلّمُ

في الأحاطة:
إذا هو قد أدنتْ إليه كأنما
.....

### (٢٣)

ومن شعره في قوس: {السريع}

١.ألا يا ناظرًا رميي تعجّبْ
كأني في الإصابة لحظ ريمِ
٢.أُسرُّ بحُسن رِيشي من رمى بي
كأني قد رميتُ على الهمومِ
٣.إذا أرمي السهام يُقالُ: هذا
هلالُ الأفق يرمي بالنجومِ
٤.فلو أرمي على الشيطان يومًا
سبقتْ إليه من قبل الرُجومِ

(٢٣) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٤: أدباء مالقة: ١٧٥.

في أدباء مالقة:
أسرّ بحسن رمي من رماني

### (٢٤)

وقال مجاوبًا أبا عمرو سالم بن صالح الهمداني: {البسيط}

١.مالي يدٌ بالذي أوليتَ من نعم
ولا أُطيقُ حياتي شكرها بفمي
٢.ولستُ أستطيع وصفَ بعضها أبدًا
حتى أؤلّف بين الماء والضَرَمِ

٣.صحيفةٌ قد أتتني منكَ مُحكمةٌ
كأنها راحةٌ تُهدى إلى سَقَمِ
٤.بَدا بها عندما عاينتُ أحرُفها
لاحتْ كمسكٍ على الكافور منتظمِ
٥.شعرٌ مصوغٌ من الشعرى ومرزمها
ومن عقيقٍ ومن دُرٍ ومن حِكمِ
٦.شتّى، وألّفها السحرُ الحلالُ به
كأنَّ هاروتَ بين الفكرِ والقلمِ
٧.كأنّما كوكبٌ في كل قافيةٍ
ما أحسنَ الشُهبَ في الألفاظِ والكلمِ
٨.إنْ كان زهرًا فمن يمناك منبتُهُ
وإنّما تنبُتُ الأزهارُ بالدِيمِ
٩.أو كانَ دُرًا فأنتَ البحرُ في أدبٍ
وعادةُ البحرِ قذفُ الدرِ للأُمَمِ
١٠.وافتْ بخطٍ لو أنَّ الواشي أبصرَه
أقرَّ بالفضلِ للأقلامِ في القدمِ

ومنها:

١١.أكرمْ بمُرسِلِها من ماجدٍ ورعٍ
حلو الشمائلِ والأخلاقِ والشيمِ
١٢.قد رقَّ طبعًا وقد راقتْ شمائلُهُ
فهُو الوجودُ وكلُ الناسِ كالعدمِ

ومنها:

١٣.وصاغهُ اللهُ من فضلٍ ومِنْ أدبٍ
حتى اغتدى فوقَ أنفِ المجدِ كالشممِ
١٤.مِن آلِ سالمٍ من قومٍ لَهُم حَسَبٌ
يُضيءُ كالبدرِ جَلّى ليلةَ الظُلَمِ
١٥.العاملون علومَ الدينِ إنْ تُركتْ
والحاكمون صروفَ الدهرِ بالحكمِ
١٦.فلو رآهم زُهيرٌ لانثنى لَهُمْ
بمدحهِ وتعدّى القولَ عن هرمِ
١٧.فيا أبا عمرو الأعلى، نداءَ أخٍ
لم يرمِ في شُكرِ ما أوليتَ بالسَأمِ
١٨.توهمت باسمي في شعرٍ بعثتَ بهِ
حتى رأيتُ الثريّا فوقها قَدمي
١٩.ألزمتني فيهِ حَقًا لا أُفارقهُ
عُمري كما ألزمَ التأكيدُ للقَسَمِ
٢٠.لئنْ مدحتُ فلي قُربى شَرفتْ بها
ما إنْ يفي خاطِري عن ذكرها بفمي

ومنها:

٢١.أرضعتني بلبانِ العلمِ مُغتديًا
بهِ، فحسبي مِنْ قُربى ومن رحمِ
٢٢.بعثتَ لي ببناتِ الفكرِ مُحكمةً
حرائرًا، فلذا وجّهتُ بالخَدَمِ
٢٣.وما قصدتُ، وحاشا، أنْ أُماثِلَها
ومَنْ يماثِلُ بينَ السيفِ والقَلَمِ
٢٤.وإنْ تكنْ صفةٌ للشعرِ تجمعُها
فليس حمرةُ خَدٍ كاحمرارِ دَمِ

(٢٤) التخريج: أعلام مالقة:٣٢٩-٣٤٠؛ أعلام مالقة:٣٦٣- ٣٦٤.

❖ ( كان من جملة المحدثين والأدباء والنبهاء، حافظًا للغات على الرواية، كثير الضبط والإتقان (...). وكان رحمه الله- أديبًا شاعرًا فاضلاً لوذعيًا متواضعًا، حسن الصحبة، جميل العشرة، حسن العقيدة...).

أعلام مالقة :٣٣٧؛ أدباء مالقة: ٣٦١. وللمزيد عن أخباره وأشعاره، ينظر: برنامج شيوخ الرعيني:١٠٥-١٠٧؛ المغرب في حلى المغرب: ١/٤٢٣؛ الذيل والتكملة:٤/٢-٦.

٩- في أدباء مالقة:

أو كان بحرًا فأنت البحرُ في أدبٍ

(٢٥)

وقد رغب منه الفقيه الكاتب أبو الحسن الرعيني أن يجيز أولاده: فكتب إليه: {السريع}

١.أصوّح النبتُ فيُرعى الهشيمْ

عذرًا فما برقي ممّا يشيمْ

٢.فصارمُ العجز لديّ اغْتدى

صَلبًا وعضبُ العلم في الجهل شِيمْ

٣.حسبُ المعيديّ سماعٌ فما

له إذا ينظرُ مرأىً وسيمْ

٤.إن تطلب الرؤية منه فقدْ

كلّف من ذلكَ خسفًا، وسيمْ

(٢٥) التخريج: أعلام مالقة: ١٧٨: أدباء مالقة:١٦٩.

١- في أدباء مالقة:

أصرّحَ النبتُ فيُرعى الهشيمْ

٤-في أدباء مالقة:.....

كُلّ حتى ذاكَ خُلقًا، وسيمْ

(٢٦)

كتب يجيز جميع ما رواه والّفه لأبي بكر بن حُبيش ❖ وأخيه أبي الحسن وضمن هذه الإجازة ثلاثة أبيات هي: {الطويل}

١.أجبتكما لكن مقرًا بأنني

أُقصّر فيما رمتُما عن مداكما

٢.فإنكما بدرانِ في العلم أشرقا

فسلّم إذعانًا وقسْرًا عِداكما

٣.فسيرا على حكم الوداد، فإنني

أجودُ بنفسي أن تكونا فداكما

(٢٦) التخريج: ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة:٢/٨٨.

❖ راجع في أخبارهما وثنافتهما: ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة:٢/٨٣- ١٢٦: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها:٤٨-٤٩: وله شعر في :٩٥ -١٤٢: بغية الوعاة:١/٩٢: نفح الطيب: ٤/٢١١ -٢١٣.

(٢٧)

ومن شعره في أحدب:

(السريع)

١.وأحدبٍ تحسب في ظهرهِ

حبايةً في نهرِ عائمَهْ

٢.مُثلّثُ الخِلقةِ لكنّها

في ظهرهِ زاويةٌ قائمَهْ

(٢٧) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٤ -١٨٥: أدباء مالقة: ١٧٥: الإحاطة: ٢/١٠٥.

١- في الإحاطة:.....

جاءَ بهِ في نهرِ عائمَهْ

## (قافية النون)

(٢٨)

ومن شعره: {المتقارب}

١.ويقصرُ مُهدي النعاجِ العجافِ

عنِ السمنِ البُدْنِ والبُدُنِ

٢.أمثلي يُعرضُ في خلبةٍ

تُباري السوابقَ بالكودني

٣.ومن ذا الذي في رواة العُلومِ

فأثبتني بَعْدُ أو عدّني

٤.ولو رُمتُ إلحاقَ نفسي بهم

لطاردني العجزُ أو ردّني

أبو عبد الله محمد بن علي.. ابن عسكر الغساني المالقي (ت٦٣٦هـ) حياته وآثاره، دراسة وجمعا وتحقيقا

٥.وانّي وان أنأ عنهمْ خطىً
لأرجو، وحسبي أنْ أدَني

٦.ومن لي بإدراك قوم سَرَوا
إلى أشرف الفعل والدَّيدن

٧.وقد قصَّر السنُّ بي والسنا
ءُ عن ذلك العتن الأهدن

٨.ولمّا تبسّم عزفُ العرا
قِ حرّكني الشوقُ واعتدّني

٩.ووالى ارتياحًا لمن خلّهُ
كعهدك بالغصن الألدن

١٠.أناسٌ بها العلُ بيض غدوا
يلوحونَ في الزمان الأكدن

ومنها:

١١.تنصّ المعالي على مجدكمْ
كنصّ عليّ على المُدَني

١٢.ولمّا علمتُ بهمْ لم أُبالِ
بمَنْ سدتُهُ بَعْدُ أو سدني

١٣.وكلفتُ ردَّ الجوابِ لهمْ
فحمّلتُ من ذاكَ ما أدّني

١٤.فأصبحتُ فيهم قصيرًا كمنْ
يقيسُ الرديني بالمِرْدَنِ

١٥.فعذرًا لمظهر سُوقهُ
يَروم معارضةَ الصيدني

(٢٨) التخريج: أعلام مالقة:١٧٩ -١٨٠؛ أدباء مالقة:١٦٩ -١٧٠.

١- في أدباء مالقة: ويقصد هذي النقاد

العجائب عن يمنِ البرقِ المُدَني

٥- في أدباء مالقة:.....خُطًا

لأرجو لنحسي أن أدَني

٨- في أدباء مالقة :

ولمّا تبهّم عزفُ العراقِ

حرّكني الشوقُ واعتادني

٩- أدباء مالقة :

ودلتْ ارتياحًا لمن خلّهُ...

١٥- أدباء مالقة :

فعذر المطهر في سوقه...

## ب - النثر

(١)

وكان قد كتب إلى أبي الحسن الرعيني. وقد كتب إليه أن يجيز أولاده. شعرًا ثم أرفقه بهذا النثر بعد صدور الإجازة:

(وبعد: فإنه لمّا دعا لهذه الإجابة أكرم داعٍ، وجبَ الفعلُ بالاتباع لا بالابتداع. فكم إلى عليّ أن أبرُزَ في منصة العجز سعالتي، وأُطرِّزَ من العُذرِ ما أحتملُ به على علالتي. فلعلَّ هذا المُكلَّفَ قصدَ أن يجمعَ إلى الخزّ المَشوب، أو أظنهُ طلبَ أنْ ينظمَ إلى الدُّرّ المخشوب. فلو لم يأخذِ القوسَ إلاَّ الباري، ولا دخلَ الحلبة إلا السَّابقُ المُباري. لَمَا عُلمَ الأرفعُ من الأنزل، والرَّامح من الأعزل، ولَرُميتْ أدواءُ الجهل بالتعطيل، وعريتْ أفعل عن صفةِ التفصيل. لكن اقتضت الحكمة أن يباين الندُّ ندّه، ويُلاين الشيءُ ضدَّه، حتى يعرف العذب بالأُجاج، ويشرفَ الدُّرُّ بمُقايسه الزُّجاج. ولمّا علمتُ أنيّ إذا امتثلتُ، ونثرت كنانتي ونثلتُ، فإنما أكون من بين سبق الجوادِ بعيره، وزيَّن بهدره بلاغة غيره. فأحببت،بعد أن تستَّرت من الحياء واحتجبت، فكتبتُ والقلم عاثر، والعجزُ لما أرومُ نظمه من الكلام ناثر. وبعد أن وقفت على هذا الاستدعاء الذي طلعت من المطالع العراقية شمسُه، وحُسرَ اليومَ بهذه البلاد عليهِ

أمسُه. وكسا هذا الأفق من حالِ التشريف والتنويه. ما لم يكن يحتسبه ولا ينويه. وتأهَّلَ لأنْ يحملَ من أهلهِ العلم حيثُ قطبُهُ الذي عليه مداره. ويروي عنه بالمكان الذي هو محله وداره. فيا عجبًا للبحار كيف استمدت أوشالها. واستعدَّتْ لطلب المكاتبة. وقد كان يجب أن تقصدَ ويُمشى لها. فيا لها نفحاتٌ مسكية. ولمعات نيرةٌ ذكية. أوجبتْ للأجابةِ حقًا. وصيرت كل سامعٍ مسترقًا ومستغفًا .....وهي طويلة).

(١) التخريج: أعلام مالقة:١٨٠. أدباء مالقة : ١٧٠-١٧١.

(٢)

**وكتب معزيًا:**

(مثل سيدي. أجزل الله أجره. وأطلع في ليل مصابه فجره. في متصبّره. من الفضل الذي ملك زمامه. والعلم الذي أصبح إمامه. والزهد الذي رداهُ رِداءَ الورع. والمجد الذي فاق فيه نُظراءه فبرع. لا تزعزعُه النوائب. ولا تهزهُ ولا ترُوعهُ المصائب. ولا تستفزُّهُ جريًا على سنن الفضلاءِ الأكابر. وأخذًا بما ذخر الله تعالى للصابر.

وفي فصلٍ منها: ولستُ. أعزّك الله ووقاك. بأوّل من أفردهُ الدهرُ من حميمه. وجرَّعَهُ كأس حميمه. فشيمُ الزمان. وعدم الأمانِ. وسجايا الدهر.رزيا العلماءِ في البر والبحر. ألم يفجع متمِّمًا بمالك*. وصيرّهُ يبكي القبور لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك**. وأصاب الخنساء بصخرٍ***. فلم يحجبه ما يَسَّرَتْهُ له من الثناء والفخرِ. وفَرّق بين ندمانَيْ جذيمة. فأفقد كل واحدٍ منهما نديمه. وملأ قلب سيبويه أحزانًا. حتى أنشد (عن) أخوين كانا: (الرجز)

كل أخٍ مهما غدا
أخٌ له مفارقه
لا بدَّ أنْ يطرقُهُ
من الحمامِ طارقه****

وسوف يلحق الفرقدين العناء. فلا ينفعهما الاستثناء. فإذا علمَ المرءُ أنّهُ إلى الموتِ مآله. وقد درج عليه سلفهُ وآله. فما ينفعه الوَلهُ. وسوف يُفني آخره كما أفنى أوّلهُ:

(الطويل)

وما المرءُ إلاّ هالكٌ وابن هالكٍ
وذو نسبٍ في الهالكين عريق*****

وكتب معها: (المتقارب)

عزاءَ. فمثلكَ من يؤتسى
به في العزاءِ إذا الخطبُ لمْ
ومن كان قلبُكَ في صدره
محا الصبر ما خطَّ فيه الألمْ
وللعلم بدرٌ به يجتلي
إذا ما أدلهمَّتْ دياجي الظلمْ
ومن يدر أنّ الردى منتهاهْ
فليسَ مفيدًا له: ليت لمْ
ومن أمَّلَ الخُلدَ في دهرهِ
فمنْ جهله نفسهُ قد ظلمْ

(٢) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٠ -١٨٢: أدباء مالقة: ١٧١ -١٧٢.

* مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي. قصتهما ورثاء بعضهما لبعضٍ مشهورة في كتب التراجم والأدب والمراثي.

والنص هنا يشير إلى أبيات متمم يرثي مالكًا:

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموعِ السوافكِ
فقال: أتبكي كل قبر رأيتهُ
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادكِ

ينظر: مالك ومتمم أبنا نويرة اليربوعي:١٢٥.

** اللوى: مسترق الرمل ومنقطعة. الدكادك: موضع في بلاد بني أسد. يُنظر: معجم ما استعجم: ٢/٥٥٤.

*** مراثي الخنساء في صخر أشهر أن تذكر، فلم تعد خلقًا آو حسنًا إلا وسمته بصخر، كقولها: {الطويل}

أعيني هَلا تبكيان على صخرٍ
بدمع حثيثٍ لابكيٌ ولا نزرِ

ديوانها:١٢٧.

وقولها:

أعيني جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى

ديوانها: ١٤٣، وينظر:٢٩٠، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٨٦.

**** الإحالة على الكتاب لسيبويه، وشاهده:

وكل أخٍ مفارقه أخوه
لعمرُ أبيك إلاّ الفرقدانِ

ينظر: الكتاب:١/٣٧٥.

***** البيت لأبي نواس من مقطوعة في الزهد، مطلعها:

أيا رُب وجهٍ في الترابِ عتيقِ
ويا رُبَّ حسنٍ في التراب رقيقِ

ديوانه:٦٢١.

(٣)

وكتب مهنئًا بزواج فقال بعدما تقدم جزءٌ من الرسالة:

(فيا لها خطبةً ما أسعدها وأسناها، وبغيةً تنيل مبتغيها عظمى المقاصدِ وحُسناها. فهنيئًا له بقرينةٍ يفوز منها بوسطى سلك الحسبِ والعد، وزهرة رياض العُلى والمجد، ودُرَّة لم تنشق عن مثلها الصدف، وزهرةٍ طلعتْ في سماءِ المجد والشرف. قسمًا لقد جلت قدرًا عن كلّ محاول، وقصّرت عن إدراكها يد المتطاول. فلو صنعت من قرص الشمس دنانير مهرها، وطبعت دراهمه من نيرات الكواكب وزهرها، وبذل الوجود في نقد صداقها، وسُلبت لها الجوازء عن تاجها ونطاقها، وأُجري من بَرّها إلاّ ما قصر عنه كل بحر، وسيقت لخدمتها الثريا في ملاءة الفجر: لما بلغ لها بحق، ولقصر عن الأوجب والأحق).

(٣) التخريج: أعلام مالقة:١٨٢: أدباء مالقة ١٧٢. ونهايته: (انظر هذه البلاغة رحمه الله).

(٤)

وكتب يومًا:

(مثل سيدي تذكر بعد أُمّة، ورعى الأمانة وواجب الذّمة: فالفضل يتعلّم من أخلاقه، والعلم من جملة ذخائرهِ وأعلاقه. وما أظنُّ سيدي إلاّ أنَّ النسيان المركب في طباع بني آدم، غلب عليه حتى طال العهدُ وتقادم، ولا غرو فإن البشر بذلك أنسوا، ونسي أبوهم فنسوا. إلا أني قد تذكرت سيدي غير مرّة، وأعلمتُ من المخاطبة كلّ طمرة. فتارة وعد بالتوجيه، فقلتُ: لا تنكر نجابة من آل الوجيه. وأُخرى جعلتُ فيه العتاب. للمتوجه بالكتاب. فقلتُ: لعلّه لم يكن أهلاً لأدائه، فلا أرمي غيري بدائه. والآن يصلُ به إن شاء الله فلان. وهو من أهل الأمانة والثقة. وممَّن يختص مني بالمودة والمقة. وأرجو إن وصله إلى ناديكم، فليكن الأسعافُ من أياديكم، إن شاء الله، وإن كان محتقرًا قدرًا، ومن سقط المتاع الذي يستخفُّ به ويزرى. ففي علمك أنّ الطالب يقنعُ بورقه، ويراها أعظم من بدر النهار ورقّه والسلام).

(٤) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٢ -١٨٣: أدباء مالقة:١٧٢ -١٧٣.

(٥)

وكتب يومًا:

(وصل الله بقاء الفقيه أبي الحجاج*، مؤملاً لقبول الشفاعة وقضاء الحاج. قد علمت، أدام الله عزتك، وجعل للمكارم ارتياحك وهزتك، أن حق الجار مرعي، وذمامه شرعي. فينبغي أن يلاحظ ويرتقب. فهو كما قال عليه السلام: (أحق بالصقب)** وإن كان خامل المقدار، فيرعى له قرب الدار.

وحسبك من هذه المرتبة المنيفة، قصة أبي حنيفة***. حين استعمل قدمه في إكمال الشفاعة. وما أهل جاره ولا أضاعه. وأن رجلاً خديمًا تعرفه إن شاء الله من قبل موصلها، وهو ... جار لي بيت بيت، فحركني للشفاعة بعد أن أبيت، فوصلتني الآن رغبة في أن أشفع له شفاعة حسنة، وأفوز بنصيب من هذه الحسنة، وذكر أن مقر الوزارة العظمى، لا ينحى من لاذ به ولا يظلما، أعلى الله مقداره، وأجرى بأفق مراده أقداره، سجنه لأمر سببّه، وأدب أوجبه، ويرجى إن شاء الله أن يكون الأدب قد أقامه، وألزمه الاستقامة، فالغرض منك أيها الصَّفي الوفي في إحراز هذه الفضيلة، وتبليغ هذه الوسيلة، لعل الشفاعة تتقبل، فيكون حق المجاورة قد رعي ولم يهمل، لازال محل الوزارة قابلاً شفاعة الشافع، مواصلاً على الجميع أشتات الأيادي والمنافع، ولا زلت أعزَّك الله ساعيًا في خير، جاريًا بمقاصدك أسعد يمن ( وطير..) بمنة، والسلام)

(٥) التخريج: أعلام مالقة: ١٨٣: أدباء مالقة: ١٧٣- ١٧٤.

* الذي يبدو من الرسالة أنه صاحب وزارة وفقيه، وكان من أراب ابن عسكر ولداته، ولشدة متانة العلاقة فيما بينهما فهو يشفع عنده لجار له ارتكب ذنبًا وإثمًا، وهو من مشايخ ابن عسكر.

ينظر : أعلام مالقة:١٩ (مقدمة المحقق).

** الحديث في مسند الإمام أحمد:٤/٤٠٦: وفي:٧/٣٢٠ بسقبه. وينظر: سنن أبي داود: ٣/٢٨٦ (بسقبه): سنن ابن ماجه (ت٢٧٥هـ):٢/٨٣٤.

والصقب: القرب، والصاقب القريب. ينظر: معجم مقاييس اللغة (صقب):٣/٢٩٦. تاج العروس من جواهر القاموس: (سقب): ٣/١٩٨.

*** هي قصة أبي حنيفة النعمان مع جاره الشاعر العرجي، (عبد الله بن عمر ت ١٢٠هـ). الذي شفع له الإمام أبو حنيفة النعمان عند عيسى ابن موسى بعدما حبسه فأطلق سراحه وسراح كل من حُبس في تلك الليلة إكرامًا لشفاعة أبي حنيفة فيهم وفي جاره.

ينظر: الأغاني: ١/٤١٣ -٤١٤.

ولم أعثر عليها في ديوانه المحقق.

(٦)

وكتب وقد استدعيت منه أقلام :

(سيدي الأرفع، وسندي الأمنع، الذي أفتخر بولائه، وأذخر ودّه لأزمات الدهر، ولأوائه، ما زال للأدب يُدير أفلاكه، ويسر أملاكه، وينظم عقودهُ وأسلاكه، وصلت أحرفُك المُشرقة، وغصون أدبك المورقة، تعبر عن براعة، وتعرب في العبارة عن طلب يراعة، فلله أنت، لقد أبدعت في وصفك، وصدعت بالحق في نظمك ورصفك، فحليتها من ألفاظك بدُرر، وأعليتها فوق الشمس والقمر، حتى تمنى الوشيج أن يكون يراعا، وتحققتِ الصوارم أنها لم تزل للأقلام أتباعا، وأشرت أن يكون مما خرجته أناملي، وصرفته عواملي، فكيف وهو في يميني لا يكادُ يمشي خجلاً، وفي يمينك ينشئ حُللاً، وعندي يُريد أن يعرب فيعجم، وعندك ينبئ

عن البيان ويترجم. فخفت أن يعدي على خطك الأغرب. كما يُعدي الصحيح الأجرب. لكنّي سأوجه إليك إن شاء الله بابنة حزن. وغدية مزن. نابتة في الحجر الصلد. ومستويةً كاستواء المد. وقد امتدت لأنا بيها أمتداد القداح. وطالت في دوحتها طول الرماح. وامتنعت لمدى من الأوراق. واجتمعت وانما تصلح بالافتراق. فحينئذ تُبرى وتُعطُّ. وتكتب وتخط فتبدي إذا صبحت يمينك سحرا. وتخرس من آدابك الرائقة بحرًا. والله تعالى يبقي إخاءك ويديم ولاءك . بمنه.

وكتب محبك الأشكر . محمد بن عسكر . والسلام)

(٦) التخريج: أعلام مالقة:١٨٥: أدباء مالقة:١٧٦.

(٧)

قال ابن سعيد:

(وبينه وبين والدي مخاطبات. منها هذه الرسالة في حق طالب قصده للتصرف فيما قلده من الجهات :

{مجزوء الرمل}

يابن عمار بن ياسر

أولاً طبت وآخر

لست تحتاج لتبـ

ـيه على كسب المآثر

وصل الله لسيدي. وأسنى ذخيرة في يدي؛ ما عوّد من جاهٍ قائم. وثناء ملائم. يرد لذلك الوارد ويصدر بهذا الصادر العائد. تشيّع معظّم بينكم. ومادح حيكم. ومؤبن ميتكم. عنده من حسن الظن والأمل فيكم. ما يحمله على إسعاف مرجيكم: ثقة بما يصدر عن تلك الأوامر . وما يليق بالأوائل منكم والأواخر. وإن الفقيه النبيه الناظم الناثر أبا فلان - بلغه الله ساحتكم الجابرة. وألثمه راحتكم الزاخرة - لم يزل يرتاح متى ما ذكرتكم إلى لقائكم. ويدعو الله أن ينعم عليه بالمهلة في بقائكم. إلى أن ارتفعت عوانته. واستقامت على الطريق طرائته: فقصد جهتكم المحروسة بقلبٍ ملأنٍ من الآمال. وخاطر إلى محل محلى بمحط الرحال: وقد أرسلت منه ظامئًا إلى نهر زلال. ووكلته إلى ما حباكم الله من كرم الخلال).

(٧) التخريج: اختصار القدح المُعلى:١٢١.

(٨)

ولما كان أبو عمران موسى بن سعيد بالجزيرة الخضراء متقدمًا على أعمالها من قبل ابن هود. وصله كتاب من الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد ابن عسكر قاضي مالقة مع أحد الأدباء. منه:

{الطويل}

(أفاتحُ من قلبي بعلياه واثقُ

وان كانت الأبصارُ لم تنسخ الودا

وثقت بما لي من ذمام شيعتي

بآلِ سعيد فابتغت به السُّعدا

وبالحُبّ يدنو كلُّ من أقصت النوى

برغم حجاب للنوى بيننا مُدّا

يا سيدي الذي حملني ما أمال أسماعي من الثناء عليه. أن أهجم على مفاتحته شافعًا في موصلها إليه. واثقًا بالفرع لعلم الأصل. مؤملا للإفضال بتحقيق الفضل. إن لم تقض باجتماع بيننا الأيام. فلا تجزئ من المشافهة بيننا ألسن الأقلام. ويوحي بعضنا إلى بعض بسور الوداد. والحمد لله الذي أطلعك في ذلك الأفق بدرًا. وأدناك من هذه الدار فصرنا لقرب من ردّ عنك لا نعدم لكَ ذكرا. فكلٌّ يثني بالذي علمت سعد. ويصف من خلالك ما يقضي ذلك المجد. ولما كان

إحسانُك يبشرُ به الصادر والوارد. وليس له وسيلة ولا بضاعة إلا الأدب وهي عند بيتك الكريم رايحة. وهو من شتّتْ خطوب هذا الزمان شمله. وأبانت نوائبه صبره وفضله. وما طمح ببصره إلاّ إلى أفقك. ولا وجّه رجاءه إلا نحو طرفك. والرجاء من فضلك أن يعود وقد أثنت حقانبه. وأعنقت من الحمد ركانبه. دُمت غرةً من الزمن البهيم، مخصوصًا بأفضل التحية والسلام. انتهى).

(٨) التخريج: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٩)

قال القاضي أبو عبد الله ابن عسكر. وقد ذكر في كتابه من سلفي فلان بن فلان. ما نصّهُ:

وبيته بيت قضاء وعلم وجلالة لم يزالوا يرثون ذلك كابرًا عن كابر. أستقصي جدَّه المنصور ابن أبي عامر. وقاله غيره وغيره. وبيدي من عهود الخلفاء وصكوك الأمراء المكتبة بخطوط إيديهم من لدن فتح جزيرة الأندلس. وإلى هذا العهد القريب ما تقوم به الحجة القاطعة للسان الحاسد والجاحد. والمنة لله وحده. وإن كانت الإشارة للغير من الأصحاب في الوقت - حفظكم الله. فكل واحد منهم إذا نُظر إليه بعين الحق وجد أقرب منكم نسبًا للخطط المعتبرة. وأولى بميراثها بالفرض والتعصيب أو مساويًا على فرض المسامحة لكم. قال رسول الله ﷺ* : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. حرام دمه وماله وعرضه*).

(٩) التخريج: نفح الطيب: ٥/ ١٣٠. من رسالة البناهي إلى لسان الدين بن الخطيب.

* الحديث في صحيح مسلم: ٤/ ١٩٩٦م.

●●●

## الحواشي

١. ينظر أعلام مالقة: ١٧٥. أدباء مالقة: ١٦٤. التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ١٤٠ (ترجمة ٣٦٤). الذيل والتكملة: ٦/ ٤٤٩ (ترجمة ١٢١٨). الإحاطة في أخبار غرناطة: ٢/ ١٠٣. تاريخ قضاة الأندلس: ١٢٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١٠/ ١٧٩ - ١٨٠ (ترجمة ٣٠٢). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٢/ ٣٥٣. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ١٨١ (ترجمة ٥٩١). عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس: ٦٧٤.

٢. ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ١٤٠. الذيل والتكملة: ٦/ ٤٤٩.

٣. ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ١٤٠ الذيل والتكملة: ٦/ ٤٥١. شجرة النور الزكية: ١٨١.

٤. ينظر: أعلام مالقة (مقدمة التحقيق): ١٨.

٥. الذيل والتكملة: ٦/ ٤٤٩.

٦. ينظر الهامش رقم (١).

٧. التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ١٤٠.

٨. الذيل والتكملة: ٦/ ٤٥٠.

٩. تاريخ قضاة الأندلس: ١٢٣.

١٠. ينظر: الذيل والتكملة: ٦/ ٤٥٠. الإحاطة: ٢/ ١٠٣-١٠٤. تاريخ قضاة الأندلس: ١٢٣. الأعلام: ٦/ ٢٨١.

١١. ينظر: الذيل والتكملة: ٦/ ٤٥٠. الإحاطة: ٢/ ١٠٤. تاريخ قضاة الأندلس: ١٢٣.

١٢. الذيل والتكملة: ٦/ ٤٥٠.

١٣. طبع مرتين: الأولى في دار الغرب الإسلامي - بيروت. ١٩٩٩. بتحقيق د. عبد الله الترغي المرابطي. والأخرى: في دار البشير - عمان - ١٩٩٩م. بتحقيق د. صلاح جرار.

١٤. ينظر التكملة لكتاب الصلة: ٩/ ١٤٠. الذيل والتكملة: ٦/ ٤٥٠. الإحاطة: ٢/ ١٠٤. تاريخ قضاة الأندلس: ١٢٣. بغية الوعاة: ١/ ١٨٠. شجرة النور الزكية: ١٨١. عصر المرابطين والموحدين: ٦٧٤. الأعلام: ٦/ ٢٨١.

١٥. ينظر: التكملة لكتاب الصلة:٢/١٤٠. الذيل والتكملة:٦/٤٥٠. الإحاطة:٢/١٠٤. تاريخ قضاة الأندلس:١٢٣. بغية الوعاة:١/١٨٠. شجرة النور الزكية:١٨١.

١٦. ينظر: التكملة لكتاب الصلة:٢/١٤٠. الذيل والتكملة:٦/٤٥٠. الإحاطة:٢/١٠٤. عصر المرابطين والموحدين:٦٧٤.

١٧. ينظر: التكملة لكتاب الصلة:٢/١٤٠. الذيل والتكملة:٦/٤٥٠. الإحاطة:٢/١٠٤. تاريخ قضاة الأندلس:١٢٢. بغية الوعاة:١/١٨٠. شجرة النور الزكية:١٨١. عصر المرابطين والموحدين:٦٧٤. الأعلام:٦/٢٨١.

١٨. ينظر: التكملة لكتاب الصلة:٩/١٤٠. الذيل والتكملة:٦/٤٥٠. الأحاطة:٢/١٠٤.

١٩. ينظر: الهامش رقم (١).

٢٠. ينظر: النصوص الشعرية ذوات الأرقام: (٨، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٦).

٢١. ينظر: النصوص الشعرية ذوات الأرقام: (٣، ٤، ١٢، ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٧).

٢٢. ينظر: النص الشعري رقم: (١٨).

٢٣. ينظر: النص الشعري رقم: (١٣).

٢٤. ينظر: النص الشعري رقم: (٢١).

٢٥. ينظر: النص الشعري رقم: (٧).

٢٦. ينظر: النص الشعري رقم: (٢). وانظر النص رقم (١٠).

٢٧. ينظر: النص الشعري رقم: (١٧).

٢٨. ينظر: النص الشعري رقم: (٦).

٢٩. ينظر: النص الشعري رقم: (٧).

٣٠. ينظر: النص الشعري رقم: (١٣).

٣١. ينظر: النصوص الشعرية ذوات الأرقام: (٢، ٦، ١٠، ١١، ١٥، ٢٥، ٢٧).

٣٢. ينظر: النصوص الشعرية ذوات الأرقام: (٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨).

٣٣. ينظر: النص الشعري رقم: (٢٠).

٣٤. ينظر: النص الشعري رقم: (٢١). وكذلك (٢٣).

٣٥. ينظر: النص الشعري رقم: (١٥).

٣٦. ينظر: النص الشعري رقم: (٩). وكذلك (٢٥).

٣٧. ينظر: القطعة النثرية ذات الرقم: (٢). وكذلك (٥).

٣٨. ينظر: القطعة النثرية ذات الرقم: (٢). وكذلك (٥).

٣٩. ينظر: القطعة النثرية ذات الرقم: (٢). وكذلك (٥).

٤٠. ينظر: القطعة النثرية ذات الرقم: (٢). والقصة وتفاصيلها في: المنضليات: ٢٦٧.

٤١. إحكام صنعة الكلام:٧٢.

٤٢. ينظر:م.ن.: ١١٤-١١٥.

٤٣. ينظر:م.ن.:١٤١.

٤٤. ينظر:م.ن.:١٤٤.

## المصادر والمراجع


- ابن الجياب الغرناطي (ت٧٤٩هـ) - حياته وشعره-:د. علي محمد النقراط. الجماهيرية العربية للكتاب - طرابلس، ط١.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ). شرحه وضبطه وقدم له: د. يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية - بيروت. ط١. ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- إحكام صنعة الكلام: لذي الوزارتين أبي القاسم محمد ابن عبد الغفور الإشبيلي (القرن السادس الهجري). تح. د. محمد رضوان الداية. دار الثقافة - بيروت. ١٩٦٦م.
- اختصار القدح المُعلّى في التاريخ المحلّى: ابن سعيد أبو الحسن علي ابن موسى (ت ٦٨٥هـ). تح. إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني- بيروت. ط٢. ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- أدباء مالقة المسمى (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتتبيد ما لهم من المناقب والآثار). تأليف أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس عليه السلام ت بعد سنة ٦٣٩هـ). حققه وقدم له: د. صلاح جرار. دار البشير - عمّان. ط١. ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة( ت ٢٧٦هـ) حققه وضبط غريبه: محمد محيي الدين عبد

الحميد. مطبعة السعادة - القاهرة . ط٤. ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس أحمد ابن خالد الناصري (١٣١٥هـ). تحقيق وتعليق ولدي المؤلف: جعفر ومحمد الناصري. دار الكتاب - الدار البيضاء. ١٩٥٥م.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين - بيروت. ط٥. ١٩٨٠م.
- أعلام مالقة: تأليف أبي عبد الله بن عسكر. وأبي بكر بن خميس . تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط الترغي. دار الغرب الإسلامي - بيروت. ط١. ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني. علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ). دار إحياء التراث العربي - بيروت. مصورة عن طبعة دار الكتب في القاهرة. ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- برنامج شيوخ الرعيني :أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي (ت٦٦٦هـ). تح. إبراهيم شبوح. وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق. ١٩٦٢م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى ابن أحمد ابن عميرة الضبي (ت٥٩٩هـ). تح. إبراهيم الأبياري. دار الكتاب المصري. القاهرة . دار الكتاب اللبناني. بيروت. ط١. ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ). تح. محمد أبوالفضل إبراهيم. مطبعة عيسى الحلبي وشركاه. القاهرة. ط١. ١٣٨٤. ١٩٦٤م.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب . ابن عذاري المراكشي (ت بعد سنة ٧١٠هـ ). ج٤. تح. د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. ١٩٦٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)ج٢. عبد الكريم الغرباوي. المطبعة الحكومية. الكويت. ١٩٦٥م.
- تاريخ قضاة الأندلس. للبناهي المالقي(ت بعد سنة ٧٩٣هـ) . منشورات الآفاق الجديدة بيروت. ط٥. ١٤٠٣هـ- ١٩٨٥م.
- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار البلنسي (ت٦٥٨هـ). تح. د. عبد السلام الهراس. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ١٤١٥. ١٩٩٥م.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (ت٣٩٦هـ). دار الجيل - بيروت . ط٢. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان أبي نواس ( الحسن بن هانئ). ( ت١٩٥هـ). حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي. دار الكتاب العربي- بيروت. ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م.
- ديوان الخنساء ( تماضر بنت عمرو). بشرح الإمام اللغوي أبي العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تح. د. أنور أبو سويلم. دار عمّار - عمان - الأردن. ط١. ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ( ت٧٠٢هـ). السفر السادس. تح.د. إحسان عباس. دار الثقافة . بيروت - لبنان. ط١. ١٩٧٣م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت٨٦٦هـ) تح. د. إحسان عباس . مكتبة لبنان- بيروت ١٩٧٥م.
- سنن ابن ماجه (ت ٢٧٥هـ). حققه ورقم أحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- سنن أبو داود (ت٢٧٥. تح. محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا.بيروت
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف. دار الكتاب العربي اللبناني. بيروت. ١٣٤٩هـ.
- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ). حققه وصححه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي . دار الحديث - القاهرة.
- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس: محمد عبد الله عنان. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة. ط١. ١٣٨٤هـ. ١٩٦٤م.
- الكتاب: لسيبويه ( ت ١٨٠هـ) مطبعة بولاق - مصر. ١٣١٦هـ.
- مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: د. ابتسام مرهون الصفّار. مطبعة الإرشاد - بغداد. ط١. ١٩٦٨م.
- مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها. مجهولة المؤلف. خرّجها وحققها إبراهيم بن مراد. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط١. ١٤٠٦-١٩٨٦م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ( ت٢٤١هـ). المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . دار صادر. بيروت. ط١.

١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.

- معجم ما استعجم : أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي البكري (ت ٤٨٧هـ). تح. مصطفى السقا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة. ١٣٧١هـ. ١٩٥١م.
- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ( ت ٣٩٦هـ) تح. وضبط : عبد السلام محمد هارون. دار الكتب العلمية . بيروت.
- المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد المغزي( ت٦٨٥هـ). تحقيق وتعليق : د. شوقي ضيف. دار المعارف. مصر. ط٢. ١٩٦٤م.
- المفضليات: المفضل الضبي (ت١٧٨هـ). تح وشرح أحمد محمد شاكر. عبد السلام محمد هارون. دار المعارف - مصر. ط٥. ١٣٦١ -١٩٤٢م.
- ملءُ العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة: تقييد: أبي عبد الله محمد بن عمر ابن رشيد الفهريّ السبتي (ت٧٢١هـ).تقديم وتحقيق: د.محمد الحبيب ابن الخوجة. الدار التونسية- تونس . ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) تح. د. إحسان عباس . دار صادر - بيروت . ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.